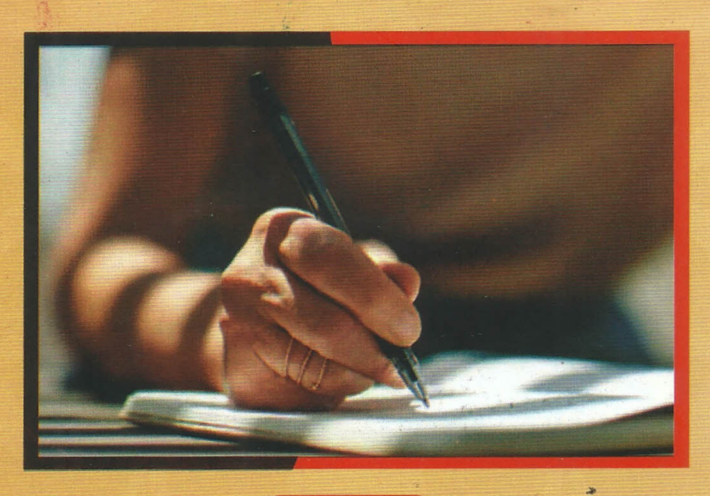


من دروس الإنشاء



المؤلف

الإمام داود ألفنلا عبد المجيد أيليخا

مدير مركز نور الإسلام للتعليم العربي الإسلامي إسالي أوجا. أغيغي. لاغوس. نيجيريا

email: alfanla4dawat@yahoo.com
website: www.markaznurulislam.com
tel: +2348033069243, +2348028866890

الطبعة الرابعة ١٤٤٣هـ ٢٠٢١م

المختارات

من

دروس الإنشاء

المؤلف:

الإمام داؤد ألفنلا عبد المجيد أيليخا

مدير مركز نور الإسلام إسالي عوجا أغيغي

ورئيس قسم الدعوة بمركز التعليم العربي الإسلامي أغيغي

الطبعة الرابعة

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي كتابي هذا إلى أرواح من ربّوني ووالدي وجميع من استحق مني الإهداء

(أ) رحمة للشيخ الإلوري ومرضية للشيخ موسى جرجيس أكلنب إلورن ومغفرة للشيخ حسن عبد الله وجميع المحسنين إلي من رجال ونساء الأحياء منهم والأموات رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين ءامنوا ربنا إنك رءوف رحيم.

بسم الله الرحمان الرحيم

مقدمة

فإني أعده من الشرف الشريف أن يطلب مني الأخ الجليل الشيخ داوُد عبد المجيد ألفنلا كتابة مقدمة لكتابه المختارات من دروس الإنشاء. وهذاالكتيب عبارة عن جهد فعال يستهدف الطالب الناشئ حيث تعليمه مبادئ علم الإنشاء وخصائصه وأصوله وفروعه بل مميزاته حيث النظرية والتطبيق تأسس ديوان الإنشاء أو ديوان الرسائل بنمطمنسق منذ خلافة عبد الملك بن مروان الأموي (ت٨٦هـ/٧٠٥م). ومن ثم بدأ أرباب صناعة الإنشاء يزاولون مكانا مرموقا في النظام السياسي في المجتمع الإسلامي. وجاء العصر العباسي وكان فيه ما كان من رقي مكانة ديوان الإنشاء وأصحابه وعلى سبيل المثال فقد جمع الفضل بن سهل (ت ٢٠٢هـ/٨١٨م) بين ولاية ديوان الجيش وديوان الإنشاء وبالتالي كان يُعرف بذي الرياستين ويتمثل العصر الذهبي للإنشاء فيما بين القرن الخامس والتاسع الهجري/ الحادي عشر والخامس عشر الميلادي. وهذا الردح المذكور من الزمن يغطي العهد الأيوبي والمملوكي حين ارتقى الإنشاء إلى أقصى الرتبةحيث المؤلفات والمكونات والمؤسساتكما أثبتهبحث حديث للمستشرق أدريان جولي:

Adrian Gully, The Culture of Letter-Writing in pre-modern Islamic Society (Edinburgh: "Edinburgh University Press, 2008).

من أوائل المؤلفات التي عنيت بأقسام العلوم وأهلها- مما فيها علم الإنشاء والكتابة حيث أهمية التسلسل- كتاب طبقات أهل العلم والجهل لواصل بن عطاء المعتزلي (ت١٣١هـ/٧٤٩م)، وكتاب الحدود لجابر بن حيان (القرن الثاني الهجري/ القرن الثامن الميلادي)، وجوامع العلوم لابن فارغون (القرن الرابع الهجري/ القرن العاشر الميلادي)، ومواد البيان خلف النيرماني (ت٤٢٧هـ/١٠٤٥م)، ثم جهود ضياء الدين ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، فأعمال شهاب الدين الحلبي (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٥م). وبلغت هذه الجهود أوجها في صبح الأعشي للقلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤١٩م). إذن فللعناية بعلم الإنشاء تاريخ عريق وقدم راسخ في المجهودات التأليفية عبر التاريخ الإسلامي. فلا غرو أنتأتي هذه المساهمة الجليلة من قلم الشيخ داؤد ألفنلا عبدالمجيد أيليخا في موكب المؤلفات المذكورة أعلاه تتماشى بروح الزمن إذ يجمع بين النظرية والتطبيق للمبتدئ في فن الإنشاء والكتابة الفنية والجدير بالذكر أن بذور هذا الكتاب ترجع إلى الربع الأخير من القرن العشرين مما يبرر تطلعنا أو في عبارة أخرى تشوقنا إلى ضرورية إعادة النظر في بعض هذه المختارات بصدد تنقيحها وتعديلها والإضافة إليها في المستقبل القريب حسب المكنة والظروف. وهذا ناجم من خلال ما أثبته كبار هذه الصناعة من مؤشرات العالم المتنور كما أعرب عنه عبد الرحيم البيساني(ت٥٩٦هـ/١١٩٩م) رئيس ديوان الإنشاء لصلاح الدين الأيوبي حين قال في أحد رسائله: لا يكتب إنسانكتابا في يومه إلا قال في غده لو غير

هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

وإذ أقدر هذا الجهد المتواضع من الشيخ داؤد عبد المجيد ألفنلا والمدرسين هذا الكتاب كدعوة رنانة إلى مزيد مضافرة الجهود في تعليم الجيل الناشئ فن الإنشاء والكتابة حتى يتحمس الطلاب لتحسين مهارتهم الفنيةوملكتهم اللغوية في الإنشاء العربي. ويتأتى لهم هذا بمعاطاة معطيات لتكنولوجية الحديثة من الصحافة والإنترنت والروايات العربية المعاصرة حتى يكونوا مدججين بسلاح العبارات الحديثة الرائقة وفقا لروح العصر والمحيط النيحيري. والله ولي التوفيق وهو يتولى الصالحين.

البروفيسور الدكتور حامد محمد الثاني

الإمام الأكبر للجامعة ومحاضر بقسم اللغات الأجنبية

بجامعة ولاية لاغوس وعضو الجمعية الملكية الأسيوية لبرّطانيا وأيرلندا

بسم الله الرحمان الرحيم

تقريظ

إن الحمد لله نحمده سبحانه وتعالى، ونصلي ونسلم على أشرف المرسلين وإمام الأنبياء نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته واتبع سنته إلى يوم الدين.

فلقدأقدم سعادة الأستاذ الكريم/ داؤدعبد المجيد أيليخا ألفنلاإقدام شجاع محبللعلم، على تأليف كتاب قيم في علم الإنشاء على طريقة الجمع والتخير والاستيعاب سماهسعادته "المختارات من دروس الإنشاء".

ذلك أن سعادته كان تدفعه رغبة شديدة في إفادة بني قومه النياجرة في ذلك الباب، باب علم الإنشاء الذي يعدنواة أولى لكلنشاطعقليتعبيري،يتسمبنقلالمشاعروالأفكار والمعلومات من شخص إلى آخر، فما من علم يعنى بناحية الإعراب والإفصاح والتعبير عما في الضمائر والنفوسوالخلجات إلا كان راجعا إلى علم الإنشاء بوصفه أصلا أصيلا لتهذيب الملكات اللسانية وتحسين الطاقات العقلية وتوجيه القوى الشعورية، ويستوي في ذلك هو وعلم النحو وعلم الصرف ومتن اللغة، ثم يتقاطر بعده علم البلاغة وعلم المنطق وعلم الأدب وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الفلسفة وعلوم أخرى يضيق بنا المقام هنا عن ذكرها.

ولا شك أن من نجح في الفنون الأولى يرجى ويتوقع نجاحه في الأخيرة والعكس صحيح، فما علينا إذن إلا العناية الزائدة بالأولى كي يتحقق النجاح في الأخيرة.

وهنا نقدر الجهد المبذول من الكاتب نحو تفتيت مسائل علم الإنشاء وتسهيل صعوباته وتبسيط مركباته كما صنع سعادة الأستاذ الكريم داؤد ألفنلا عبد المجيد أيليخا في هذا الكتاب النفيس.

وتجدر بنا الإشارة ولو خاطفة- إلى أن سعادته شخصية ذو ملكات متعددة، وذو هبات متنوعة، تلك الملكات والهبات التي بوأته مكانا متميزا في صفوف الوعاظ الدعاة، والخطباء الرعاة والمربين الوعاة، والمرشدين الهداة، كما كانت دافعا قويا يمنعه المراحة والاستكانة والهواء حتى تحيل إتحافته العلمية والعقلية إلى كتاب يقرأ أو موعظة تسمع، وحتى قصائد أحيانا تستمع وكذلك أورثته تلمذته على فضيلة الشيخ آدم عبد الله الإلوري- اكترائا على البيئة ومميزاتها مما له تأثير إيجابي على أذواق الدارسين وطرق تعلمهم.

ولقد تعرضنا بهذه النواحي الشخصية والتربوية لدى سعادته الأستاذ الكريم داؤد عبد المجيد أيليخا ألفنلا لماله من آثار واضحة في هذا الكتاب الإنشائي الرائع إذ تناولالإنشاء بكل موضوعاته الأصلية والفرعية، وبكل محتوياته القريبة والبعيدة بل بكل ما يمت إليه بصلة فصار كشجرة طيبة

أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، وصدق الله "يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب".

بقلم:

الأستاذ عبد الواحد جمعة أريبـــي

العميد الإداري بمركز التعليم العربي الإسلامي

أغيغي، لاغوس نيجيريا

بسم الله الرحمان الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذى أنشأ الخلق وأخرجه من الجهل إلى العرفان وعلمه القراءة باللسان والكتابة بالبنان وجعل القلم رسول البيان كما كان اللسان وسيلة الجنان فأقسم الله بالقلم وما كتب "ن والقلم وما يسطرون..."

والصلاة والسلام على أول من أمر بالقراءة والكتابة. بقوله تعالى: "اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم"فصار النبي أفصح خلق الله وأعذبهم كلاما وامتاز بالفصاحة والبلاغة بين عرب العرباء وكلامه يأخذ القلوب صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه أهل القراءة والكتابة وعلى أرباب الفصاحة والبلاغة من العرب والعجم إلى يوم الحسبان "الرحمان علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان..." أما بعد/

فلما كانت وسائل التعليم ثلاثة: القراءةُ والكتابةُ والسيرُ ألزم مدرس اللغة العربية التمسك بهذه الوسائل في تعليم الناس، ولقد مهد علماء بلادنا الطريقة لمعرفة القراءة والكتابة وأوجدوا كتبا شتى على هذا المنهج فجزاهم الله خيرا، ولما عينت بتدريس علم الإنشاء في مركز التعليم العربي الإسلامي، أغيغى منذ ١٩٨١م/١٤٠١هـ نظرت إلى كتب الإنشاء

الموجودة لدينا ورأيتها مؤلفة على التطبيق العلمي وتدريس معاني الألفاظ وتركيب الجمل وهذا الأسلوب أفاد بالكثرة دون القلة.

ولكن الطلاب فقدوا قواعد الإنشاء لم يعثروا عليها وكان احتياجهم إلى ذلك أشد احتياج؛ لذلك صرتُ أبحث في الكتب الإنشائية النوعية لأجمع لهم ما أمكن جمعه من القواعد الإنشائية ليستفيدوا منه ويضموا معرفة القواعد الإنشائية إلى التطبيق العلمي فسميتها (المختارات من دروس الإنشاء).

وهذا الجهد المتواضع قد يكون تشجيعا لطلاب مثلي أو لمعرفة قدر نفسي فأستدرك بها ما فاتني من العلم أو يكون اقتداء بشيخي وامتثالا لأمره لمحاربة الجهلوالكسل، رحم الله الشيخ آدم عبد الله الإلوري.

ولقد كتبت الكتاب منذ التاريخ المذكور وعملنا به التدريس في الأقسام الإعدادية إلى الثانوية مستعينا به للقواعد الإنشائية وإضافة إلى مقرراتنا فيه الكتاب (المنتخبات في المحفوظات) للشيخ عمر عبد الجبار- وكتاب تذكرةالحفاظ في بعض المترادف من الألفاظ للشيخ سعيد نبهان الحضرمي في الأقسام الثانوية في تحليل اللغة والتعبير الإنشائي، ولكن الحواجب منعت عن طبعهوتخريجه كتابا يقرأ ويستفادبه، ولما جاء خليفة الشيخ الإلوري محمد حبيب الله ابن الإلوريOON حفظه الله ورعاه بإدارته العلمية .ونشاطاته الأدبية نحو التعليم والدعوة الإسلامية على نهج الوالد الراحل، صار يحرك الحواسيس الساكنة والجوانب الصامتة وكان مشجعا

بالنهضة من الكسل إلى العمل ومن الإماتة إلى الإحياء وإلى الكوامل ضد النواقص فنظرت إلى إخراج هذا الكتيب بعد خمسة وعشرين عاما من كتابته، إذن لا بد من التنقيح والتغيير والزيادة لأن ربع قرن بين الكتابة والتخريج ربما قد تقدمت الحضارة والثقافة في الأوضاع التعليمية والتربوية وفي كل مجالات العلمية ولذا عمدنا إلى أرباب المعرفة والعلم والقلم للنظر فيه لأن الأساليب متغايرة، والنهضة العصرية متطايرة فأخرجنا منه الأشياء المغيضة وأضفنا إليه الأخرى المفيضة وإن شاء الله تعالى سنستدرك ما فاتنا من الطبعة الأولى في الطبعة التالية أدام الله دولة الإلوري وأحسن المولى إلى فضيلة المديرمحمد حبيب اللهOON بالفتح القريب والنصرالمبين فجزى الله كل المساهمين في تخريج الكتاب خير الجزاء آمين.

يا ولي الوبا الله ... ويا دافع البلا الله

اصرف عنا البلا الله ... اصرف عنا الوبا الله

بجاه سيد الورى الله

يا مدير الهدى الله ... ويا حبيب الورى الله

جئتنا بالنهى الله ... والضيا والتقى الله

زيد في عمره الله ... زيد في رزقه الله

وبالله التوفيق

تأليف: الإمام داؤد ألفنلا عبد المجيد أيليخا

الدرس الأول

مبادئ علم الإنشاء:

اسمه: الإنشاء.

مدته: القرون الوسطى.

واضعه: أرباب الأقلام كتاب الملوك وخطباء المنابر.

فضله: أصالته للعلوم جميعا وأنه أجل العلوم قدراوعرفته ذخرا.

موضوعه: في العلوم العربية أو اللغة العربية.

ثمرته: صون اللسان، والقلم عن الخطأ في التعبير.

حكمه: جائز.

استمداده: من القراءة والكتابة أو اللسان والقلم.

مسائله: في الأفكار والألفاظ والمعاني والأساليب.

نسبته: لجميع العلوم ومستمد من جميع العلوم للإتقان بها.

خواصه: محاسنه ومعائبه.

طبقاته: سفلى وسطى وعليا.

تحسينه: تزويقه وتزيينه.

مواده: ألفاظ، أفكار، عبارات، فقر.

الدرس الثاني

تعريف الإنشاء:

لقد ذهب العلماء والكتاب في تعريف علم الإنشاء طرائقهم قددا وأسهب كثيرهم في معناه، كل بأسلوبه الخاص وفيهأقوال:

الإنشاء لغة: الاختراع، والإيجاد، والابتكار، والشروع، والوضع

واصطلاحا: علم يبحث عن ماهية شيء وأوصافه اللازمة به ثم عن أوصافه المفارقة عنه وما فيه من الفوائد والضرر وما يتضمن عليه من العناصير الإنشائية، وهوأيضا استخراج المعاني وتأليفها مع التعبير عنها بلفظ يليق بالمقام والحال.

الدرس الثالث

أقسام الإنشاء:

الإنشاء قسمان: إنشاء شفهي وإنشاء كتابي.

فأما الشفهي: فهو التعبير باللسان.

فأما الكتابي: فهو التعبير بالكتابة.

وكلاهما إما نقلي أو ابتكاري، أو خيالي، وقسم بعض العلماء الإنشاء إلى خمسة أقسام:

١- الإنشاء الوصفي، ٢- القصصي، ٣- النقلي، ٤- الابتكاري، ٥- الخيالي، كما في كتاب تعليم الإنشاء.

الدرس الرابع

العناصر الإنشائية:

هي ما يتألف عليه الشيء المعبر عنه، وبعبارة أخرى: ما تسرع إليه الفكرة في شيء تعبر عنه، تجمعها قبل التعبير عنه، وأيضا ما تكون عليه الموضوع المؤلف عليه مما لا بد من إيجاده به.

فالمدرسة مثلا: تتألف من معلم ومتعلم وفصول ومقاعد ومكاتب وكراسي وميدان ومراحيض وحديقة ومطعم ومسجد أو كنيسة وكتب وقاعة ومكتبة وإدارة وغير ذلك.

فالبيت مثلا: يتألف من أبواب وشبابيك ومبيت وملتقى الزائرين، ومطعم وكنيف وغير ذلك.

الدرس الخامس (مدار علم الإنشاء)

للإنشاء مدار يدور حوله من قواعد وتطبيقات علمية وعملية

فهو اثنان: أصول وفنون

فأما الأصول فأربعة:

أ- موادّه بـ- خواصه جـ- طبقاته هـ- تحسينه

(أ) المواد الإنشائية هي أركان الإنشاء الأربعة

أ: الأفكار بـ- الألفاظ جـ- العبارات د: الفقر

"بـ" الخواص الإنشائية هي محاسنه ومعايبه

"جـ" الطبقات الإنشائية ثلاثة: سفلى، وسطى، عليا

"د" فتحسين الإنشاء: تزويقه وتزيينه

فأما المواد الإنشائية في أهم ما يتألف عليه الإنشاء وهاك تعريفها بالترتيب

١- الأفكار: هي التبصر الذي يكتسب بالملاحظة والمطالعة والدرس والتأمل.

٢- الألفاظ: هي مادة الكتابة ويجب أن تكون دقيقة الأداء سهلة فصيحة.

٣- العبارات: هي جمل مفيدة تفيد كل عبارةمنها معنى تاما ويجب أن تكون صحيحة واضحة.

٤- الفقر: هي مجموعة عبارات لسلسلة من المعاني في موضوع فكرة رئيسية واحدة، كما في "كتاب الجديد في الإنشاء".

الدرس السادس

البحث عن الفكرة:

الأفكار: جمع الفكرة وهي مادة أساسية من المواد الإنشائية وهيأهم ما يتقوى به المنشئ في إنشائه لأنها مخ ووعاء وميزان يعمل في حوزة المراد المذكورة من أجل التوافق والتناسب للجودة الإنشائية وروعتها، لأنه لا يفصح التعبير إلا إذا فصحت وسلمت فكرته، وهي تكتسب بالملاحظة والمذاكرة والدرس والتأمل ومعاشرة أرباب الفكرة والقلم ومطالعة كتبهم إضافة إلى هبة الله. وإنها فضل بيد الله يؤتيه من يشاء وقوله تعالى: "يوتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا"

والفكرة ثلاثة أنواع:

أ: التعقل بـــ: التخيل جـــ:التحسس.

أ: التعقل: هو التبصر والتأمل وهو النظر بالعقل وعملية عقلية

بـــ: التخيل: هو التصوير والتكييف وهو أيضا تصوير شيء بالذهن، أو نظرية خيالية

جـــ-التحسس: وهو التنبه والتشعر أي الشعور بإحدى الحواس الخمس أو عملية حسية

وهذه الثلاثة تسمى أركان التعبير عند بعضهم، فالمنشئ المبتدئ يتمرن بجمع الأفكار عن الأشياء القريبة منه قبل البعيدة عنه ثم يبدأ من

المحسوسات إلى المعقولات والمتخيلات ويعود نفسه التفكر دائما وضبط ملاحظات ما حصلت عليه أفكاره.

الدرس السابع

البحث عن اللفظ:

الألفاظ: جمع اللفظ هي مادةأساسية للإنشاء وركن يركن إليه علم الإنشاء.

الألفاظ قسمان: ألفاظ عربية، وألفاظ معربة:-

والألفاظ العربية: هيما وضعته العرب على سليقتهم وسجيتهم أو هي كلمة تركبت من عدة أحرف هجائية ولا تكون الكلمة من حرف واحد إلا إذا كان من حروف المعاني كلام الملك نحو لله، وباء المصاحبة نحو به، وكاف التشبيه نحو كالدرر، وغيرها.

ويأتي اللفظ من حرفين نحو: من، قد، لن، في، هل، كن، خف، قل، ما، وغيرها.

ومن ثلاثة أحرف: نحو ولد، ذهب، على، حيث، بلى، وغيرها.

ومن أربعة أحرف: نحو: أكرم، خاطب، قدم، جعفر، لعل وغيرها.

ومن خمسة أحرف: نحو اقترب، تقارب، إنما، سفرجل قنبلة، وغيرها.

ومن ستة أحرف: نحو استغفر، جلجلان، اقشعر، زعفران، فرقدان، وغيرها.

ومن سبعة أحرف: نحو استغفار، اقعنساس، اطمئنان، لكنّما، وغير ذلك.

فلفظ الحروف لا يتجاوز ستة أحرف: استغفر، فلفظ الاسم

لا يتجاوز سبعة أحرف: استغفار، وإن زاد على المذكورة فبلفظ آخر غير حروف المعاني.

ومن، وما، الظرفية والاستفهامية لا يقل اللفظ عن ثلاثة أحرف نحو: أب، أبو، يد من يدي، وأخ من أخو وأم من أمو وغير ذلك وللكلمة العربيةاعتباران اللفظواعتبارالمعنى.

وأما الاعتبار اللفظي ففيه سهل وثقيل، ومستعمل ومهمل وعال، ومبتذل.

أمثلتها:

١- سهل: وهو لفظ خفيف نطقه على اللسان

٢- ومستعمل: لفظ كثير استعماله. مثلا: تراب، مراءة، طباشير، ترداد، متوارك.

٣- مهمل: هو لفظ قديم زمانه وهجره اللسان إما لركاكته أو غرابته ثقيل مثلا: شكشك

٤- ثقيل: لفظ ثقل النطق به وصعب على اللسان مثلا: عقنقل، سجنجل، كعكعة، تعتع، مخرنبق، وغيرها.

٥- عال: لفظ يستعمله الأدباء مثلا: النظرية للفكرة والشعور للحس، سفر شاسع، بلد طروح، عبقري، جمهري، لباقة، حذاقة.

٦- مبتذل: لفظ يستعمله الفقهاء مثلا: سفر بعيد، مكان عميق، ذو الفطانة، شيخ جامع ذكي، لبيب أو علامة.

أما الاعتبار المعنوي ففيه حقيقة ومجاز وتشبيه وكناية وعامة وخاصة وتناسب وترادف وتباين واشتراك أمثلتها:

الحقيقة: ما يشير إلى الواقع مثلا: الأب للوالد

المجازي: ما يقرب إلى الحقيقة مثلا: الأب للمربي

التشبيه: ما يقرب الحقيقة إلى الذهن بطريقة خيالية. مثل زيد كالأسد في الشجاعة

الكناية: لفظ استُعمل وأريد به المعنى الثاني مثلا: اليد للعطاء والكنية للإنسان

العامة: لفظ شامل لجنسه مثلا: الإنسان، القوم، الشجر، الحيوان، الدابة، العلم

الخاصة: لفظ استعمل بقصد التخصيص والتحديد مثلا: زيد للرجل المعين وهو خاص من الإنسان،والفقه خاص من العلم،والأسد خاص من الدابة.

التناسب: استعمال اللفظ في مطابقته مثلا: الليل لغروب الشمس إلى طلوع الفجر، النهار من طلوع الشمس إلى غروبها، السماء لما فوقك، ووراء لما خلفك.

الترادف: تفسير لفظ بلفظ آخر مثلا: المعلم للأستاذ، والمصلى للمسجد، والغلام للولد، والنور للضوء وللعلم.

التباين: هو تخالف اللفظ والمعنى مثلا: فوق تحت، وسماء أرض، وبرودة حرارة

الاشتراك: لفظ استعمل لعدة معاني مثلا: لفظ العين للجوهر والينبوع والقوة والمرأة الجميلة والذهب.

ونور للشمس وللعلم والكهرباء والمصباح والقنديل والشمعة.

الألفاظ العربية: هي الكلماتُ التي تركبت من الحروف الهجائية ولا تزيد على ثلاثة أنواع: اسمٌ، فعلٌ، حرفٌ، كما سبق لك في علم النحو ومنها تتركب الجمل المفيدة التي تشمل المعاني التامة للكلام التام نحو: رأيت إبراهيم قائما يتحدث إلى أخيه.

والجملة الموضحة المفيدة تتألف من الألفاظ ذوات المعاني بنظام الجملة في اللغة العربية، والألفاظ العربية تتركب من الحروف الهجائية نحو: أ، ب، ت،ث،ج،د،إلخ. وقد تتركب الجُمل المفيدة من الفعل واسم نحو جاء زيد.

ومن اسمين: نحو زيد قائمٌ

ومن حروف واسمين: نحو هل أنت طالبٌ

ومن فعل واسم وحرف: نحو أذهب إلى المدرسة

ومن حرف وفعل: نحو: لا تذهب

ومن حرف واسم: نحو: والله

ولا يتم المعنى بحرف فقط إلا إذا انضمإليه اسم أو فعل.

الألفاظ المعربة

وهي ألفاظ ذوات أصول أعجمية أو أجنبية أدخلتها العرب في لغتهم ونطقت بها بتطبيق النظام الصوتي والصرفي عليها نحو: ميكانيكي Mechanic بمعنى المهندس، التلفون Telephone بمعنى الهاتف التلكز Telkis بمعنى الوحي أو الإرسال.

ميكرفون بمعنى مكبر الصوت — Microphone

الفلسفة بمعنى الحكمة — Physology

التكنولوجيا بمعنى التعليم والتطبيق معا — Technology

البيولوجيا بمعنى علم الحياة — Biology

الأيديلوجية بمعنى النظرية — Ideology

السيكولوجيا بمعنى علم النفس — Zycology

والفيلم بمعنى التصوير الخيالي Film

الفسيولوجيا بمعنى الجهاز العصبي Physology

الجغرافيا بمعنى علم وصف الأرض Geography

الدرس الثامن

دراسة العبارة:

العبارة:مادة أساسية للإنشاء وعماد يَعتمد عليه علم الإنشاء وهو أسلوب في وضعه وترتيبه شاذجيا كانت أو وسطى أو عاليا.

تحليل العبارة: فالعبارة الشاذجية عبارة الفقهاء أدنى عبارة وأيسرها سلوكا وفهما لما فيها من تكرار الكلمة وإطناب الكلام للإيضاح والتوضيح.

وأما الأسلوب الوسطي: وهي عبارة العلماء أوسط عبارة في تركيب ألفاظها وتأليف جُملها تأليفا فنيا.

وأما الأسلوب العالي: فهو أسلوب الأدباء الذي تتم فيه الروعة والجمال والإجادة لما فيه من ترابط المعنى وتدافع الألفاظ بعضها على رقاب بعض بحسن الإيجاز دون إخلال وبجمال الإطناب دون تطويل، وفصاحة مجازاتها وتشبيهاتها وكناياتها البديهية والبديعية بلا تخبط وتخبيل.

وتتألف العبارة من الجملة، والجملة من الألفاظ، والألفاظ من الحروف الهجائية كما تقدم.

فالجملة: هي مجموعة الألفاظ تركبت على نظام الصرف والنحو لمعنى مفيد تام.

الجملة عند النحاة ثلاثة: اسمية ما ابتدئت بالاسم نحو: إ[illegible]

فعلية: ما ابتدئتبالفعلنحو: حضرإبراهيم.

شبهالجملة:ماابتدئتبالحروفأو الظرف نحو: إلى الله مرجعكم جميعا يوم ينفع الصادقين صدقهم.

وعند بعضهم الجملة قسمان: اسمية وفعلية:-

ولا عبرة إلى ما ابتدئت بالحروف أو الظرف اعتمادا على أن الحرف لا يستقل بالمعنى إلا ويعتمد على أحد أخويه الاسم والفعل واعتبر الظرف من الأسماء.

والجملة عند أرباب الإنشاء أيضا: في وضعها وأسلوبها تتنوع إلى البسيطة والموسعةوالمركبة.

البسيطة: تتألفمن فعل وفاعل ومفعول، جملة فعلية نحو: ضربَ إبراهيمُ غلامه، أو مبتدأ وخبره جملة اسمية نحو: العلم نافعٌ.

الموسعة: عبارة إلى تغيير الوضع القواعدي في التعبير كتقديم ما يجب تأخيره وذكر ما يجب حذفه أو بالعكس وما أشبه ذلك بخلاف قواعد اللغة وذلك لأهمية فهم الكلام فهما موسعا لعدة مقتضيات تناسبها لا لموضع فقط نحو: يحضرُ الأستاذُ راكبًا، الشمس طالعةٌ، تطلع الشمسُ،

طلعت الشمسُ، طلوعُ الشمسِ، إن من الشعرِ لحكمة، إن الحكمةَ من الشعر، الحمد لله، لله الحمد.

المركبة: عبارة عن ألفاظ ألفت من عدة جمل لا من جملة واحدة فهي فكرة إذا اتحدت لمعنى واحد أو فكرة رئيسية نحو: إن المدير آدم عبد الله الإلوري

علم شجاع حكيم يعمل بعلمه في سبيل خدمة الدين والدنيا وكان مقداما، يلعب أدوارا ملموسة للإسلام ولا يبالي بلومة أعداء الله والإسلام جمل متعددة تخدم معنى واحدا في خدمة الإسلام بالشجاعة والحكمة من الشيخ.

وكلما تمت الجملة واتضح معناها وأقنع السامع نجعل نقطة تامة في ختامها هكذا (.)

تركيب الجملة: تتركب الجملة من كلمتين نحو: ذهب المعلمُ، رجلٌ قائمٌ، البيتُ جميلٌ.

ومن ثلاثة نحو: خطاب المعلمِ واضحٌ

ومن أربعة نحو: ذهب الرجالُ إلى المدرسة، ولا تقلُّ الجملة عن كلمتين إلا إذا حُذِفَ منها شيءٌ: نحو:- نعم- لا- جوابا لما قد قيل.

أقسام التركيب: ينقسم التركيب إلى أربعة أقسام التركيب الوصفي ما ألف من نعت ومنعوت نحو: حصانٌ جميلٌ حيوانٌ ناطقٌ، إبراهيمُ عظيمُ الرأسِ.

التركيب الإضافي نحو: من عبدِ اللهِ بن إبراهيمَ، مؤلف من نسبة شيء إلى شيء آخر.

التركيب الإسنادي: نوعان إما التام، وإما الناقص فنحو: هذا كتابٌ جميلٌ: وأما الناقص فنحو إذا قام الأستاذ من مجلسه. والإسناد نسبة معنى إلى معنى آخر بأسلوب يحتاج جوابا.

التركيب المزجي نحو: أبيكوتا، إبادن هو المؤلف من كلمتين أصلاً وصارتا كلمة واحدةً قولا.

وكل جملة كمل معناها وتم فهمها نجعل نقطة تامة في ختامها علامة للوقف.

الدرس التاسع

البحث عن الفقرة:

الفقرة: المقطع أو القسم الذي يفصل عن عبارة سابقة وغيرها اللاحقة بها في الكتابة بالانتقال إلى أول السطر الثاني.

الفقر: جمع الفقرة وهي مادة أساسية من المواد الإنشائية وقوائم ما يقوم عليها علم الإنشاء وهي ارتباط جملة بجملة أخرى لعدة معاني تحت فكرة رئيسية واحدة.

فالفقرة: تحتوي جملا كثيرة، فالجملة تحتوي كلمات عدة فالكلمة تشمل حروفا.

وقد تكون الكلمة حرفا واحدا كما سبق درسها نحو: (ه) للغائب (وتاء) التأنيث للمخاطبة وللغائبة (وكاف) التشبيه وغير ذلك، ولا تصح الفقرة الإنشائية إلا إذا صحت الجمل التي وردت فيها، وحسن ارتباطا وثيقا لا يتجزأ بعضها عن بعض لسلسلة المعاني مرتبطة بعضها في بعض وتقيد معاني مختلفة تحت رئاسة فكرة واحدة مثلا:

الفصول الأربعة

١- في السنة أربعة فصول: الصيف، والخريق، والشتاء، والربيع، وكان مدة الفصل منها ثلاثة أشهر يبدأ فصل الصيف في الحادي والعشرين من حزائن، وفصل الخريف في الحادي والعشرين من أيول، وفصل الشتاء في الحادي والعشرين من كانون الأول وفصل الربيع في الحادي والعشرين من آذار. هذه الجمل فقرة واحدة علي فكرة رئيسية واحدة فهي تعيين الفصول الأربعة.

٢- في فصل الصيف يزداد لفح الشمس وتبدو، والسماء تراها صافية وهو فصل البركة: يحصد فيه الفلاحون زرعهم، ويذهب المصطفون إلى الجبال. هذه فقرة واحدة على فكرة رئيسية واحدة في ذكر خصائص الصيف.

٣- وفي فصل الخريف تكثر الغيوم، وتكتسى الطبيعة ثوبا أصفر وفيه تنشر الرياح الأوراق الذابلة، ويحرث الفلاحون أراضيهم. هذه الجمل فقرة واحدة على فكرة رئيسية واحدة فهي ذكر خصائص الخريف.

٤- وفي فصل الشتاء تتلبد السماء بالغيوم السوداء، ويشتد البرد فتهطل الأمطار وتتساقط الثلوج. هذه الجمل فقرة واحدة على فكرة رئيسية واحدة فهي ذكر خصائص الشتاء.

٥- أما فصل الربيع فهو أجمل فصول السنة تنتشر فيه الأزهار وتنبت الأعشاب، وتتصايح العصافير. هذه الجمل فقرة واحدة على فكرة رئيسية فهي ذكر خصائص الربيع.

الدرس العاشر

معلومات في الإنشاء:

هي ما تجب معرفته لطالب علم الإنشاء من فواتح الجملة وخواتمها وعلامات الوقف وأحكامه وغير ذلك.

(أ) كتابُ اللهِ (بـــ) إنَّ اللهَ (جـــ) بعلمِ اللهِ (د) بسمِ اللهِ (هـــ) يشفيني الله

٥- "هن" و"ياء" المتكلم يوقف عليهما بالتسكين زائدة ساكنة، وإذا كان تاء مربوطة تقف عليه بهاء زائدة ساكنة نحو: راضيهْ.

١- اللغة العربية لا تجيز التقاء ساكنين إلا عند الوقف

٢- وفي غير ذلك يحرك الساكن الأول بحركة ملائمة تسهل استمرار النغمنحو: (أ) اضربِ الولد (بـــ) إنِ الحمد لله.

٣- كالكسرة التي نحرك بها نون التنوين الساكنة في "أعرابية".

٤- الأمثلة: فعل الأمر- صيغة الجمع حرف الجر من، فالضابط في ذلك إذن هو التلاؤم والتجانس والتناسب.

علامة الوقف

١- النقطة: (.) علامة انتهاء الجملة التامة كان الوقت ضيقا.

٢- النقطتان: (:) علامة التفسير .والتفصيل تستعملان بعد القول، أو علامة العبارة المفسرة أو المفصلة، قلت: لا تنس "اللعب ينشط الجسم" الرجل اثنان: رجل يعمل ولا يتكلم ورجل يتكلم ولا يعمل.

٣- الفاصلة: (،) علامة تفصل ما بين أجزاء الجملة، أو ما بين الجمل المترابطة التي تتم الواحدة منها معنى الأخرى أو تجعل ما بين الألفاظ الواردة في أسلوب التعدد "اقرأ النموذج الإنشائي".

٤- القاطعة: (؛) علامة الفصل بين الجمل المترابطة ترابط غير لازم "اقرأ النموذج الإنشائي".

٥- علامة الاستفهام: (؟) علامة تستعمل بعد الاستفهام مثلا: مع من لعبت؟

٦- علامة التعجب: (!) علامة تستعمل بعد الجمل التعجبية، وبعد كل جملة تدل على عاطفة شديدة: "ما أطيب اللعب بعد الدرس! ويل لمن لا يتحرك!.

٧- المزدوجان: (" ") علامة تحتوي عبارة مقولة يلفظها بقلم الكاتب وتسمى علامة التنصيص "كنت صغيرا" "ولم أدخل في حدود الشباب".

٨- القوسان: () علامة تحتوي كلاما أو لفظا تفسيريا: ألاعب لداتي (أترابي).

٩- العارضة: (-) علامة تنوب عن فعل "قال" في الحوار والخطاب؟ وقد تستعملأيضا قبل الجملة المعترضة وبعدها. نحو: انتهت- والحمد لله- أيام العطلة وأتى زمن الدرس والتحصيل.

١٠- القوسان المركبان: (( )) توضع بينهما زيادة قد يدخلها الشخص في جملة اقتبسها:-

١١- علامة الحذف: وهى نقطة أفقية أقلها ثلاثة، مثلا:- وتوضع مكانالمحذوف من كلام اقتبسه الكاتب: نحو خسر الكسلان...

الدرس الحادي عشر

فنون الإنشاء: تعريفها، ترتيبها، تحليلها.

السؤال: ما هي فنون الإنشاء؟

الجواب: هي طريقه وضروبه المختلفة وهي سبعة:

(أ) الأمثال (بـ) الوصف(جـ) المناظرة (د) الرواية (هـ) المقامات (و) التاريخ (ز) الرسالة، ومنهم من زاد عليها (حـ) حل الشعر (طـ) عقد النثر (يـ) تلخيص الدروس (كـ) المطالعة (لـ) والحكايات (م) وأخبار شاهر الرجال.

-السؤال: ما هي طبقات الإنشاء الأصلية.

الجواب: طبقات الإنشاء ثلاثة: فهي مراتبه المختلفة سفلى ووسطى عليا.

الأمثلة لفنون الإنشاء

المثل: عبارة عن تأليف ما لا حقيقة له في الظاهر مع حكمته فهي ثلاثة:

أ: مصنوعة ممكنة بـ: مخترعة مستحيلة جـ: مختلطة:-

أ: هي ما نسب فيها النطق والعمل للعاقل.

بـ: ما جاءت على ألسنة الحيوانات والجمادات فيعبر لها النطق والعمل لإرشاد البشر.

جـ: ما دار الكلام فيها بين النطق وغيره.

الأمثلة:

١- رب حثيث مكيث (أي) ربما عجل الإنسان في أمر فكانت عجلته سبب مكثه.

٢- حبلك على غاربك: (أي) اذهب حيث شئث وأمرك بيدك.

٣- إن الحديد بالحديد يفلح (أي) يستعان في الأمر الشديد بما يشاكله.

٤- حديث خرافة: (أي) يستعمل لما لا يمكن وقوعه.

٥- الإحسان يقطع اللسان: (أي) فعل الخير يمنع العتاب.

٦- تحككت العقرب بالأفعى (أي) مثل يضرب لمن ينازع من هو أقوى منه وأقدر.

٧- أحكم من لقمان (أي) يستعمل لمن فاق علما وأحكم من غيره.

٨- من نشر الغبار رد إليه (أي) لمن أحدث الشر فله فيه العقبى.

٩- أحمقمن شرنبث (أي) يستعمل لمن جعل شيئا في غير محله.

١٠- أحمق من عجل: نعامة "هبنق" "ماضغ الماء" قابض الماء" ناطع الماء".

الوصف: عبارة عن بيان الأمر باستيعاب أحواله وضروبه الممثلة له وأصوله ثلاثة:

أ: أن يكون الوصف حقيقيا بالموصوف مقدرا له عما سواه.

بـ: أن يكون ذا طاوعة ورونق.

حـ: عدم المبالغة والإسهاب ومناسب للحال، وهو قسمان:

١-وصف الأشياء ٢- ووصف الأشخاص

الأمثلة:

هذا حصان جميل لونه أبيض شعره قصير وذيله طويل وجريه سريع للحصانسرج فوق ظهره ولجام في فمه.

وفي وصف القلم للأستاذ علي فكر:

"القلم آلة الكتابة ومفتاح الإجابة وعنوان النجابة القلم لسان لا ينطق لأنه يترجم عما في الجنان، بأفصح بيان، وربما كانت فائدة له للبنان أكثر من فائدة اللسان".

وبالجملة فإن فضل القلم، أشهر من نار على علم، وكفاه فخرًا أن الله أقسم به وقال: "ن والقلم وما يسطرون".

وقال أبو الفتح البستي في وصفه:

إذا افتخر الأبطال يوما بسيفهم ** وعدوه مما يكسب المجد والكرم

كفى قلم الكتاب فخـرا ورفعة ** مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

المناظرة: هي الحوار بين خصمين متضادين على أمرين متباينين في صفاهما لنفضل أحدهما على الآخر وله ثلاثة شروط:

أ: الجمع بين المتضادين بـ: أدلة قاطعة جـ: عدم السب، كالمناظرة بين الهواء والماء وبين الليل والنهار، وبين الجمل والحصان وكما في العقل والعلم مثلا:-

علم العليم وعقل العاقل اختلفا ... من ذا الذي منهما قـد أحـرز

فالعلم قال أنا أحرزت غايتـه ... والعقل قال أنا الرحمان بي عرفـا

فأفصح العلم إفصاحا فقال لـه ... بأينـا الله في فرقانـه اتصـفا

فبان للعقل أن العلـم سيدُه ... وقبل العقل رأس العلم وانصـرفا

وغيره:

مشى الطاووس يوما باعوجاج ... فقلـد شـكل مشـيته بنـوه

فقال علام تنحرفـون قـالوا ... سـبقت بـه فـنحن مقلـدوه

فقوم سيرك المعـوج فاعـدل ... فإنـك إن عـدلت معـدلوه

وينشأ ناشـئ الفتيـان فينـا ... على مـا كـان عـوده أبـوه

أما تدري أبونـا كـل فـرد ... يجاري في خطـى مـن أدبـوه

الثعلب والديك

بـرز الثعلـب يومـا ... في شـعار الواعظينـا

فمشـى في الأرض يهـدي ... ويسـبّ الماكرينـا

ويقـول الحمـد لله ... إلـه العالمينـا

ازهـدوا في الطـير إن الـ ... العيش عيش الزاهـدينا

واتركـوا الـديك يـؤذن ... لصـلاة الصـبح فينـا

فأجـاب الـديك عـذرا ... يـا أضـلّ المهتـدينا

مخطـــئ مـــن ظـــن يومـــا أن للثعلـــــب دينـــــا

الرواية: عبارة عن ذكر قول أو فعل حدثا أو أمكن حدوثهما وله أربعة خواص:

الإيضاح: في تقديم وتحليل وتفسير.

الإيجاز: حذف فضول حشو الكلام والإطناب لا بأس به للداعي إلى ذلك.

الإمكان: ترشيح الرواية للقبول في ذهن السامع.

التلطف: أخذ مجامع القلوب وكنه اللب بانتقال من حال إلى حال وله ثلاثة أجزاء، الصدر العقدة، الختام، الحبكة.

الأمثلة: (في الرواية فيما بين الواثق وابن أبي داؤد) روى أبو العيناء قال: دخل ابن أبي داؤد على الواثق فقال له: ما زال اليوم قومٌ في تلبك وتقصك فقال: "يا أمير المومنين لكل امرئ منهم ماكتسب من الإثم، والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم، والله ولي جزائه. وعقاب أمير المؤمنين من ورائه، وما ذل يا أمير المؤمنين من كنتناصره، ولا ضاع من كنت حافظه، فماذا قلت لهم يا أمير المؤمنين؟ قال: قلت يا عبد الله:

وسعى إلي بعيب عَزَّةَنسوةٌ ** جعلالإله خدودهن نعالها

٥-**المقامة:** عبارة عن كتابة أدبية على رواية لطيفة مختلفة تسند إلى الرواة في وقائع شتى وأماكن متباينة تجمع درر الكلام وغرر البيانمنظوم ومنثور من المواعظ المبكية والأضاحيك الملهية.

الأمثلة:

١-سافرالثرثاريومامعصديقه

"محبّاالاختصار"ومرضالثرثارمرضاشديدافأرادأنيرسلأخاهإلىأهله.

فقال له:

"قل لأهلي لقد أصابه صداع في رأسه، وألم في أضراسه وقد فترت يداه، وتورمت رجلاه، وانحلت ركبتاه وأصابه وجع في ظهره وضربان في صدره وخفقان في قلبه، وارتخاء في حنكه، وسكون في نبضه، وسكتة في لسانه!!.."، فقال له أخوه المختصر: "يا سيدي الشيخ، أنارجل أكره أن أطيل الكلام، ولذلك سأقول لهم: مات والسلام..

٢- دخل قوم على مريض فأطالوا الجلوس عنده حتى ضجر منهم ضجرا بدت علائمه على وجهه. فلما هموا بالانصراف.

قالوا: (أوصنا) فقال لهم المريض: (أوصيكم أن لا تطيلوا الجلوس عند المريض إذا زرتموه).

٦-**التاريخ والأخبار والقصص:** هي كلمات .مترادفة لمعرفة أحوال السابقين وكانوا يعرفون منها ما كان عليه أسلافهم وبعض مجاوريهم من

الأحوال المأثورة، ووقائع أيامهم المشهورة، كقصة الفيل، وحرب البسوس وحرب الفجار.

وله سبعة أقسام:

أ: فن السير والمغازي، وأشهر من ألف فيه من الأوائل محمد بن إسحاق

بـ: فن الفتوح، وأشهر من ألف فيه منهم الواقدي، والمدائني، وأبو مخنق.

جـ: فن طبقات الرجال، وأشهر علمائه ابن سعد قبل الواقدي والبخاري.

د: فن النسب، وأشهر قدماء علمائه، الكلبي وابنه.

هـ: فن أخبار العرب وأيامها، وأشهر علمائه: أبو عبيدة والأصمعي.

و:قصص الأنبياء، وكتب فيه كثيرون.

ز: تاريخ الملوك، ومن أقدم من كتب فيه: ابن قتيبة الهيثم بن عدي، وابن واضح اليعقوبي، ثم شيخ المؤرخين وعمدتهم محمد بن جرير الطبري الجامع كتابه بهذه الفنون السابقة على حسب السنين الهجرية وحاكاه بعده ابن الأثير في تاريخه (الكامل).

الأمثلة:

حدث أن أبرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف إليها الحجاج عن مكة، فأحدث رجل من كنانة في الكنيسة ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا لها فحلف أبرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على

أفيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة أرسل الله عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة فهلكوا جميعا.

٧-**حل الشعر:** هو التوضيح والتفسير لما تضمن بيت الشعر من معنى بأسلوب النثر.

فهو ثلاثة أقسام:

أ: التحليل: لفظا بلفظ من غير زيادة ولا نقصان وهذا عيب فاحش.

بـ: نثر المنظوم ببعض ألفاظه ويعبر عن البعض بألفاظ أخرى.

جـ: نثر المنظوم بألفاظ غير ألفاظه: الأمثلة أ: قال الشاعر:

وزن الكرام إذا نطقت فإنما ** يبدي عيوب ذوي العيوب المنطق

اللسان دليل الفؤاد، فإن كان العقل حكيما والأدب جما، والعلم غزيرا، ظهر ذلك في قول القائل: أدبا رائعا وحكمة بالغة وعلما غزيرا.

أما إذا كان الناطق جاهلا بمواقع الكلام غير عالم بما يجب أن يقول، فصح المستور من جهله وحفارته، فعلى العاقل أن يعرف متى يتكلم وماذا يتكلم

بـ: قال المعري:

وإن كان في لبس الفتى شرف له ** فما السيف إلا غمده والحمائل

ليس الشرف في ارتداء الفاخر من الثياب، ولو كان الأمر كذلك لكانت قيمة السيف قائمة في نفاسة قرابة وحمائله وليس الأمر كذلك، وإنما قيمة

السيف بجوهره وكذلكشرف الفتى يكون بالتحلي بالأخلاق الكريمة والشيم العالية.

٨-عقد النثر: هو نقل كلام المنثور إلى المنظوم مع مراعاة المعنى المراد به وبشروط استيفاء المقصود...

الأمثلة:

يقول الإمام علي كرم الله وجهه في تفسير الآية:"ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ". [الحديد: ٢٠]

قال علي كرم الله وجهه لعمار بن ياسر "لا تحزن على الدنيا فإن الدنيا ستة أشياء، مأكول ومشروب وملبوس ومشموم ومركوب ومنكوح فأحسن طعامها العسل وهو بزقة ذبابة وأكثر شرابها الماء ويستوي فيه جميع الحيوان وأفضل مشمومها المسك وهو دم فأرة وأفضل مركوبهاالفرس وعليها تقتل الرجال وأما المنكوح فهو النساء وهي وبال في وبال، ويقول الناظم في عقد نثر قول علي كرم الله وجهه:

رأيت اليوم قسمين   فمسعود ومنحوس

ولا يؤتى بمسعود   إذا لم يؤت مبئوس

كما لا تطلع الشمس   إذا ما الصبح محبوس

وإن الخير والشر   بلاء كله سوس

وما الدنيا سوى ست   فمنكوح وملبوس

ومأكول ومشروب   ومركوب فذا تيس

ومشموم فذا ست   وفي الدنيا مقاييس

حياة جلها شؤم   وما فيها قلاتوس

وهذا كله حق   وغير الحق لا قيس

أ: تلخيص دروس المطالعة: هو استخلاص المعاني الرئيسية والتعبير عنها في أوجز كلام، وهو التعبير الموجز وتصغير المكبر لا يختلف عنه.

في دقة وأداء: ويلخص فيها ما سبق من أفكار وآراء للتذكير.

والتقرير: وهي تكون في أسطر قليلة جامعة.

الأمثلة:

مما لخص الأستاذ حنا الفاخوري في دراسة الإنشاء في التعبير واللفظ والفكرة ما نصُّه.

الإنشاء هو التعبير عن كامل التجربة الفنية في ذات الكاتب، بواسطة ألفاظ ذات طاقة نقلية تعادل كامل التجربة، وتستطيع الإشراك فيها على أتم صورة.

وهكذا فالتعبير فكرة ولفظة، هو ذات المنشئ في أتم ما فيها وأدقها، وهو ذات القارئ في تقلبه، وتفهمه، وتذوقه، على أتم صورة.

الحكاية

الحكاية: عبارة عن نقل كلمة من موضع إلى موضع آخر بلا تغيير حركة ولا تبديل صيغة.

وقيل: الحكاية إتيان اللفظ على ما كان عليه من قبل.

القرد والنجار

الأمثلة:

زعموا أن قردا رأى نجارا يشق خشبة وهو راكب عليها وكلما شق منها ذراعا أدخل فيها وتدا، فوقف ينظر إليه وقد أعجبه ذلك، ثم أن النجار ذهب لبعض شأنه فقام القرد وتكلف ما ليس من شأنه فركب الخشبة وجعل وجهه قبل الوتد وظهره قبل طرف الخشبة فتدلى ذنبه في الشق ونزع الوتد، فألزم الشق عليه فكاد يخشى عليه من الألم ثم إن النجار وافاه فأصابه على تلك الحالة فأقبل عليه يضربه، فكان ما لقي من النجار من الضرب أشد مما أصابه من الخشبة.

أخبار شاهر الرجال

الأمثلة:

ابن خلدون هو عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون، ولد بتونس سنة ٧٣٢هـ، وتلقى العلم والأدب من أبيه ومن أكابر العلماء وقرأ الكتب العقلية والفلسفية على بعض حكماء المغرب، واحترف صناعة الكتابة وهو شاب لم يطر شاربه. ثم وصل بعد ذلك إلي ملوك بني الأحمر فحظي عندهم وألف تاريخه في خلال أربعة أعوام، ومقدمته التي لم ينسج أحد على منوالها ثم عزم على الحج، فدخل مصر سنة ٧٨٤هـ، زمن سلطانها برقوق، ثم استقدم أهله وولده من المغرب، فغرقت بهم السفينة، فأقام بمصرحزينا.

وجلس للتدريس بالجامع الأزهر وتولى قضاء المالكية سنة ٧٨٦هـ إلى أن مات سنة ٨٠٨هـ.

الدرس الثاني عشر

دراسة الرسالة:

للرسالة مسائل ومباحث تتحم على باعث فن الرسالة معرفتها فهي كما تلي: تعريفها باعثها، ومبعوث إليه، أغراضها، أقسامها، كتابتها.

١- فتعريفها: كثير لاختلاف الآراء والمواهب في قلة وكثرة ومنها ما نقول:

الرسالة لغة: الوسيلة، النميقة، الوثيقة، الطلاقة

واصطلاحا: حديث مكتوب يوجهه شخص إلى شخص آخر لغرض من الأغراض.

٢- أما الشخصان: فهما المراسلان (باعث الرسالة والمبعوث إليه).

٣- أما الغرض: فهو جميع ما يهم الإنسان في هذه الحياة فلا حد له، فهو أيضا البواعث أو الأهمية.

بواعث المرسلات: منها الطلب، الاعتذار، العتاب، التهنئة، التعزية، النعي، الدعوة، الشكر، الخطبة، الشوق، الشكاية، الوصية، الرثاء، التأبين، الدعاء، النصح.

٤- الرسالة أنواع: المشهور منها الرسائل الأهلية، الرسائل الإدارية، الرسائل التجارية.

أما الرسائل الأهلية: هي التي يتبادلها الأهل والأقارب والأصدقاء.

وأسلوبها ما يظهر المقصود ويطابق الحال والمقام.

الرسائل الإدارية: هي التي يتبادلها الرؤساء والمرؤوسون في شأن الأعمال وسيرها وعن المسؤولية والقيام بها، وأسلوب كتابتها "الإيجاز".

أما الرسائل التجارية: فهي التي يتبادلها التجار وأرباب الصناعات في شأن البيع والشراء وما إلى ذلك، وأسلوب الكتابة بها "الإيجاز" بنوعيه الحذف والاختصار.

للمراسلين ألقاب متبادلة بينهما أمثال ما يأتي:

١- أخي العزيز - عليك سلامي وأطيب

٢- أخي الصفي - السلام عليك ورحمة الله وبركاته

٣- أخي الودي - مني إليك السلام

٤- أخي الغالي - بكل السلام

٥- أخي المحبوب - تحية إسلامية

٦- أخي الكريم - تحية وسلاما

٧- أخي الجليل - سلام طيب

٨- أخي الوحيد - تحية معبرة

٩- أخي المخلص - أزكى سلامي عليك

١٠- أخي الأمثل - تحايا إسلامية مني إليك

١١- السيد - عليك السلام أعلاه

١٢- السيدة - إليك التحية

١٣- الآنسة - إليك التحية العطرة

وغيرها من الألقاب المستعملة دون المهملة

لرجال الدولة ألقاب تناسب مناصبهم العالية:

أ- حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى تستعمل للأمير أو سمو الملك (للأمراء)

بـ- صاحب الفخامة رئيس الجمهورية- أو رئيس الوزراء تستعمل لرئيس الدولة

جـ- دولة مجلس الوزراء الأفخم

د- عطوفة رئيس مجلس النواب المحترم- أو لمن كان لنظام مجلس الوزراء

هـ- سعادة المحافظ المحترم- لرئيس ولاية

و- سعادة وزير الداخلية المحترم- لمن كان لنظام الداخل

ز- صاحب العظمة، - للسلطان

حـ- صاحب العزة والمعالي- للسكرتير

ط- سعادة وزير الخارجية المحترم- لمن كان لنظام الخارجية

ي: حرس الملك- للجيوش المحتفظين للملك

لرجال الدين والعلم ألقاب تناسبهم:

١- سماحة مفتي الجمهورية - للمسلم

٢- غبطة البطريق - للمسيحي أو القسيس

٣- فضيلة العلامة الشيخ - لمن هو أعلم منك

٤- حضرة الأب الجليل - للأديب العالم

٥- حضرة الوجيه الأمثل - لرجل يكفي كثرة نيابة

٦- حضرة البارع - للدكتور فلان

٧- حضرة الأستاذ القانوني - للقاضي والمحامي

٨- صاحب السيادة - لمن سبق في العلم والتجربة والسن

٩- فضيلة شيخ الإسلام- لمن كانت عنايته خدمة الإسلام وله الأقدمية في العلم والتجربة والسن.

رتب بالجيش
Ranks in the Army

(أ) سيد:-

١- عسكري- Batman

٢- وكيل عريق: ذو شريطة واحدة- Lance Corporal

٣- عريق: ذو شريطتين- Conporal

٤- رقيب: ذو ثلاث شرائط- Sergeant

٥- رقيب الأول: ذو أربع شرائط- Sergeant Major

(بـ) سماحة:

٦- مساعد: يحمل حمالة للكتف بدون شارات ومثلها على الذراع الأيمن Officer

Warrant Officer

٧- ملازم-

٨- الملازم الأول-	Second Lientanant
٩- نقيب-	Captain
١٠- رائد-	Major
١١- مقدام-	Lieutenant Colonel

(جـ) رئيس:

١٢- عقيد-	Colonel
١٣- عميد-	Brigadia
١٤- لواء-	Major General
١٥- فريق-	Lieutenant Major
١٦- مشير-	Marshal

كيف تكتب الرسالة

كي يصبح بمقدورك أن تخط رسالة أية رسالة عليك أن تحافظ على القاعدة الأساسية للكتابة التي لا بد لكل رسالة أن تكون مكونة منها، وهذه القاعدةهي تقسيم الرسالة إلى أجزاء "أقسام الثلاثة".

أ: المقدمة بـــ: غرض الرسالة أو عرضها جـــ: إنهاء الرسالة أو ختمها.

ففي مقدمة الرسالة يستحسن الاختزال في الكلام قدر الإمكان كي لا تكون الرسالة مملة:

أما في غرض الرسالة أو الموضوع فيستطيع الكاتب أو منشئ الرسالة حشو الرسالة بما يريد. شريطة ألا يكرر أقواله كي لا تحدث السأم والملل في نفس القارئ، ولتكن عبارة خفيفة اللهجة كي لا تحدث الأثر السيئ في نفس القارئ أيضا: ولكي تضع له مجالا لإتمام قراءة الرسالة وفهم المقصود منها.

أما في حال كتابة الرسالة إلى مريض يستحسن بل ويتوجب أن تكون الرسالة قصيرة قدر الإمكان لا تحدث في نفسه انفعالة، قد تسيء إلى حالته الصحيحة، وليحاول كاتب الرسالة أن يكون مرحا نوعا ما. ولا يدع مجالا للغموض والحزن يطغى على عبارته الإنشائية.

وفي حال وفاة شخص وإرسال تعزية يجب أن تكون الرسالة مقتضبة جدا، أما في حال إرسال تهنئة أو معايدة فمهما كان حجم الرسالة ومضمونها كيف شاء ولا يزيد هذا أو ينقص شيئا من أهميتها.

أما خاتمةالرسالة فيجب أن يتضمن ملخصا لأهم ما ورد من نقاط ثم إنهائها بعدذلك بإحدى كلمات إنهاء الرسالة أو جملها.

يقول حنا الفاخوري:

"عند ما تكتب رسالة، تصور نفسك أمام من تكتب إليه، تحدثه ويحدثك في لطف وعاطفة.

تجنب القوالب التقليدية، والمقدمات المهولة، لأن الرسالة هي حديث تبسط فيه أفكار الشخصية بعقليتك الشخصية، وبأسلوبك الخاص لا تطل أقوال السلام والدعاء وعبارات التمني والإطراء حين تتحدث، وهذا كله كلمة عابرة تنزلق هنا وهناك، في خفة ظل، وسرعة حياة.اكتب على الغلاف العنوان المرسل إليه بوضوح ودقة. وتجنب في ذلك الطريق التقليدية التي يقصد منها التفخيم والتعميم، فليس العنوان ميدان إطراء وإنما هو عنوان وكفى.

اكتب الاسم والشهرة مقدما لها بلفظ "الآنسة" "السيدة" "السيد" لكل نوع من الرسائل أسلوبٌ خاصٌ، أما الرسائل الإدارية أو التجارية فأسلوبهما الإيجاز لأنها مقصودة على إيضاح الغرض وإظهار المقصد، وليس لها أي هدف عاطفي أو إخباري.

وإنها عرض قضية في وضوح ودقة وذوق وأدب وأما الرسائل الأهلية فهي أكثر الرسائل تداولا، ويشترط فيها ما يأتي:

١- أن يكون فيضا نفسيا وقلبيا خاليا من كل تصنع

٢- أن تكون بسيطة صادقة اللهجة، ناطقة بأحوال صاحبها، حافلة بالعاطفة الخالصة، جارية على سنن الحديث في غير اضطراب ولا غموض.

٣- وتكمن فيها الجودة الإنشائية من روعة ودقة وهدوء، وذوق، وأدب، وخيال، في موسيقية خارجية وداخلية.

٤- وتخلص من العيوب والغموض والتكلف والتعقيد والتكرار والتخبط والتصنع وركاكة اللفظ وغيرها.

اغراض الرسالة

هي ما يهم الإنسان من لوازم الحياة فلا حد لأكثرها، فهي أيضا بواعث وأهداف أو أهمية شيء منها ما يلي:

الطلب- الاعتذار-العتاب – التهنئة– التعزية – النعي – الدعوة –الشكر –الخطبة –الشوق –الشكاية –الوصية –الرثاء –الدعاء "رسالة التأبين".

الأمثلة:

رسالة الطلب

حديث في الاستمداد والاستنصار أو الاستغاثة في جلب منفعة أو دفع مضرة وأروع أن تكون في أسلوب الإيجاز.

مثلا:

من داؤد ألفنلا

مركز نور الإسلام، أغيغي

١٩٨٧/٣/١٢م.

إلى السيد الكريم إبراهيم عبد الكريم

"وآتاكم من كل ما سألتموه" عن باعث الشكر والثناء أجر بنان قلمي على هذه السطور البيضاء شكرا لعطاياكم الواصلة جزاكم الله عني خير الجزاء ولا يزال الإنسان مع الاحتياج ما دام في حشر اللجاج لهذا أستحب سماءكم بالأموال مدرارا وأستنــــزل من علياء عطائكم خيرا كثيرا وإن شاء الله تكونون في الأمن والسلام.

رسالة الاعتذار

تحتاج إلى العرائق الحاجبية عن الحقية مملوءة بالشغف إلى ما فاتك منه وتنشدفيها احتياجك إليه والرجاء إلى عفوه وإدراك ما فاتك منه.

مثلا:

من حبيبة هاشم

إبادن، عويو

٢/٧/١٩٧٨م الموافق ٢٦-٧-١٣٩٨هـ

إلى حبيبتـــي نعمة الله شئث

واعف عن أخيك إذا جاء معتذرا ** وليس في العيش مرء غير معتذر

السلام عليك ورحمة الله وبركاته

دفعني إلى تحرير هذه النميقة معتذرة بها إليك عدم أداء ما علي من حقك يوم الحفل وإنما عاقتني يد الإملاق عن اللحاق يوم التلاق ويا ليتني لو

شاهدتني عيناك يومئذ لتعلمي يقينا أني في ألم ملم ورجائي لك من الله تعالى ازدياد الخير ودفع الضير وبارك الله في الحفل والسير.

والسلام

رسالة العتاب

خطاب بين المتخاصمين في سب ولوم ويشترط فيه ذكر المعائب في أسلوب رائع من مجاز القول وكنايته أو تشبيهه أو استعارته، والكناية أفضل من التصريح ويشترط فيه أن يكون في الْخُلق لا في الْخَلق على حسب ما يقتضيه من الإيجاز والمساواة أو الإطناب.

مثلا:

من فلان

عنوانه

تاريخ

إلى فلان بن فلان

وقعت على مسمعي مطاعنك من الناس إياي لأمور جرت بيني وبينك فكذبتهم فيها ثم تلقيت ببعض أصدقائنا فزادوني فيها بغير حق حتى طعنتَ في والدي فتعسا لك ثم تعساويا ليتك لم تلدك أمك ولم تتعلم، ما بك لم تعمل بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم لا تسبوا آباءكم

قالوايارسولاللهكيفيسبأحدأباهقالمنسبأباأحدفقدسب أباه، إياك إياك أنتعودَ لمثله أبدا فشكرا.

رسالة التهنئة

حديث المودة الصادقة وعبارة القلب المخلص وتفتح بلفظ البشارة وتحس منه مشاركتك معمن تراسله في الأفراح والمسرات وتظهر لهم فيها عواطف الولاء والمحبة والرجاء لدوام النعمة لهم.

دواعي التهنئة

النجاح في أول مشروع، الفوز بالشهادة الدراسية، الشفاء من مرض، النجاة من الخطر والحصول على مبتغى، وتحقيق رغبة.

مثلا:

من فلان

عنوانه

التاريخ

إلى فلان

أحمد الله إليك على ما من به عليك لصلات أوفرها إليك وأعظمها وأولها نجابة الأولاد ونسل الأوتاد لخلف، لقد فرحنا نحن بقدوم الطفل، واستبشرنا بوجود الحدث الغض، قدومه سعد وعشرته زاد وأيامه عيد جعله الله تعالى ولدا مباركا ميمونا قرة عين لوالديه.

والسلام

رسالة التعزية

حديث يصدر عن أعماق القلب وأغوار النفس وتحتاج إلى ملاطفة ورفق وإخلاص وخفة يلامس قلبه قلبك، ويطفئ نار روح [illegible] حد لسلم جروحه الدامية وتخفيف ما به من ألم وحزن واكتئاب أو فقدان حبيب وخسارة مال أو انهيار صحة وغيرها.

وحين ذا يخلو قلبك وتهدأ نفسك لتأخذه عن غمار النفس والروح؛ إذ اليد باليد والروح بالروح.

مثلا:

من فلان

عنوانه

التاريخ

إلى فلان

لم أدر من أي طريق أنطلق ولا من أي باب أنطق عييّ اللسان عن النطق ويحيرالجسم إلا الرفق.

ذلك من نازلة نزلت بنا أو نائبة نابت وماذا نقول لمن هلك عنه قومه وتصرفت له نعمة نقمة إلا الصبر والتحمل والتأسي وللصبر إن لم ينفع الشكو أجمل، وأعلم لأن الميت لا ترجعه نار تلتهب من الحزن والضرب ولا يعيده شيء من الصحو والبكاء إلا أن نقول ما يقول الذاكرون "قالوا

إنا لله وإنا إليه راجعون"، رحم الله السابقين وعفا عن اللاحقين أدخله ربه في زمرة الصادقين.

والسلام

رسالة النعي

حديث في إعلان موت وفوات حياة في أسلوب الإيجاز وتعجيل المساءة ولا يفوتك ذكر ما يجب فعله بعد الحادثة.

مثلا:

من فلان

عنوانه

التاريخ

إلى فلان

(سلام قولا من رب رحيم).

كل يوم يقرع آذاننا مثلٌ سائر وكل شيء يرجع إلى أصله، وأصل الإنسان التراب وإليه ننيب ولا موت إلا بالأجل والله إن هذه الدنيا لفانية وهذه الديار لخرابة والزخارف كلها غرور وقبور وليس البقاء إلا بالفناء دلني إلىشيء يبقى سوى الله والأجل قضاء لا يعلمه إلا الله والكون نظام الله ولكنا بيد الله لا حول ولا قوة إلا بالله لقد حل بفلان ضيف لا يقرى بشيء ولا يكرم ولا يهان وهو الفاجي المفني لقد مات فلان يوم كذا

وكذا ودخل في مسلكالسابقين رحمهم الله ونحن في سفينة اللاحقين كفر الله سيئاتنا.

رسالة الدعوة

وهي مجمل النصح والإرشاد والدرس والوعظ وفيها ذكر مصالح شيء ومضراته وهي توجيه وتحويل الإنسان من الضير إلى الخير ويشترط أن يكون محض النصح وتصريح الحق ومراعاة العدالة بين الحب والغضب فيه وتقتضي حال المرسل إليه.

مثلا:

من فلان

عنوانه

التاريخ

إلى فلان

أدعوك دعوة الحق إلى الحق وأفيدك أنه لم يكن بعد الرماد إلا النفاد تيسر فيما تحب وترنو إليه وتفكر في عقب ما عزمت فيه وخصمت عليه فاحذر من شرك الردى واسلك سبل النجاة، هداك الله.

إنا لله وإنا إليه راجعون"، رحم الله السابقين وعفا عن اللاحقين أدخله ربه في زمرة الصادقين.

والسلام

رسالة النعي

حديث في إعلان موت وفوات حياة في أسلوب الإيجاز وتعجيل المساءة ولا يفوتك ذكر ما يجب فعله بعد الحادثة.

مثلا:

من فلان

عنوانه

التاريخ

إلى فلان

(سلام قولا من رب رحيم).

كل يوم يقرع آذاننا مثل سائر وكل شيء يرجع إلى أصله، وأصل الإنسان التراب وإليه ننيب ولا موت إلا بالأجل والله إن هذه الدنيا لفانية وهذه الديار لخرابة والزخارف كلها غرور وقبور وليس البقاء إلا بالفناء دلني إلىشيء يبقى سوى الله والأجل قضاء لا يعلمه إلا الله والكون نظام الله ولكنا بيد الله لا حول ولا قوة إلا بالله لقد حل بفلان ضيف لا يقرى بشيء ولا يكرم ولا يهان وهو الفاجي المفني لقد مات فلان يوم كذا

وكذا ودخل في مسلكالسابقين رحمهم الله ونحن في سفينة اللاحقين كفر الله سيئاتنا.

رسالة الدعوة

وهي مجمل النصح والإرشاد والدرس والوعظ وفيها ذكر مصالح شيء ومضراته وهي توجيه وتحويل الإنسان من الضير إلى الخير ويشترط أن يكون محض النصح وتصريح الحق ومراعاة العدالة بين الحب والغضب فيه وتقتضي حال المرسل إليه.

مثلا:

من فلان

عنوانه

التاريخ

إلى فلان

أدعوك دعوة الحق إلى الحق وأفيدك أنه لم يكن بعد الرماد إلا النفاد تيسر فيما تحب وترنو إليه وتفكر في عقب ما عزمت فيه وخصمت عليه فاحذر من شرك الردى واسلك سبل النجاة، هداك الله.

رسالة الشكر

خطاب لاعتراف بالجميل ويشترط فيها ذكر المزايا المعطي وكرمه وإقرار له يالولاء ودعاء له بالهناء ويكون بمقتضى حال المرسل إليه وأكثر ما يكون إطنابا.

مثلا:

من فلان

عنوانه

التاريخ

إلى فلان

أشكرك شكر الأرض للسماء وأثني عليك ثناء النباتات على الأمطار وأمدحك مدح المعطي للمعطى وكيف لا، وأنت الذي أعطيت من الخير ما لا يوجد له تبديل وأرسلت من الهبات ما لا تعد ولا تحصى فيدك لا تغل ولا تبلى وحسنتك لا تجهل ولا تنسى ذكرتني بخير يذكرك الله بخير من عنده.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رسالة الخطبة

حديث مفتوح بعنوان الشغف وتشعر فيه المحبة والصبابة وترد فيه ألفاظ العشق والهوى ويذكر فيه محاسن المرسل إليه وفضائله بلطف ودقة في التعبير وإجادة في التركيب وأسلوب يجري على ما يقتضيه الحال.

مثلا:

من فلان

عنوانه

التاريخ

إلى فلان

(ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة).

سلام صفي من قلب صفي:

لم أر في الكون شيئا فريدا إلا وله مثيل وما خلق الله خلقا إلا ومعه زوجة ولا يحسن الانفراد والاعتزال لخلق سوى الله الواحد الأحد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا.

طالما أبحث عن حياتك الزوجية ويقولون لي إنك عزيزة النفس كريمة الجنس والحسب والنسب أبيةالدنس تأبين النقائص والرذائل، وخضت أتفكر في كيت وكيت؟

يا قرة عيني: إن لكل دار أركانا ولكل شجرة عروقا ووراء كل رجال امرأة وأنا أرى نفسي في صورتك أنا أبيت فيك واستيقظ إن لم يكن لي عندك معتبة اجعليني أدخل في ظل حياتك فادخلي في حياتي تدخلي جنتي فأعيش في جنتك.

والسلام

رسالة الشوق

ندعو إليها توارد لذكريات الشعور والعاطفة والإحسان بغصة الصدر ومرور الأطياف في الخيال وغليان عشق في البال ويعبر فيها لهفة القلب إلى من يحب وعن حنينه وعشقة إليه وذلك كله في صراحة شديدة في جو من العاطفة المتأثرة والمؤثرة.

مثلا:

من فلان

عنوانه

التاريخ

مني السلام على من لست أنساه ** ولم يـــمل لساني قط ذكراه

إن غاب عني فإن القلب مسكنه ** ومن يكون بقلبي كيف أنساه

يا قرة عيني وسلامة نفسي وحياة روحي أيقظتني هيامي وأوجعتني الصبابة إليك فحقيقة ما يقولون إن المحبة في الحبيبين موت وحياة لقد أذهبت

بعقلي فهل تشفيني وأخذت قلبي فهل ترويني. وموتي فهل تحييني فإن سلامي وحياتي في رؤيتك ذاتا وروحا إن لم يكن ذلك فأ سلي إلي صورتك الخاصة، أطيب بها نفسا، دامت المحبة بيننا مو ياه سلاما.

رسالة الشكاية

حديث لإظهار الضعف وحصر الشغف وهو نداء للإغاثة والنصر لدفع مضرة أو جلب منفعة، ويشترط فيها حشو النقاط المهمة على صدر الكلام كثيرا ما يكون على أسلوب الإيجاز.

مثلا:

من فلان

عنوانه

التاريخ

إلى فلان

اسمحوا لي واسمعوا فإنكم خير من يشكى له ويذكر لأعمالكم الجبارةأشكو إلى إدارتكم أمر ولدي تلميذكم الضعيف اسمه إبراهيم الثاني لغيابه عن المدرسة لمدة أسبوع كامل من غير ما سبب فأرجو منكم مؤاخذته أخذ مؤدب مؤلم حتى تعود السيارة إلى طريقها لترسى، كلل الله أعمالكم بالنجاح.

رسالة الوصية

هي وصية تصدر من ذوي الألباب أهل العلم والتجربة قد تكون من كبير إلى صغير أو من الشيخ إلى تلميذه ومن أب إلى ابنه أو بين الأصدقاء والأحباء وتكمن فيها النصح والتأديبوالإشارة إلى ما فيه خير وسداد.

مثلا:

من فلان

عنوانه

التاريخ

إلى فلان

أوصى الله نبيه محمداصلىاللهعليهوسلم بوصية ووصانا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أوصاني ربي بتسع، أوصيكم بها أوصاني بالإخلاص في السر والعلانية والعدل في الغضب الرضا والقصد في الفقر والغنى وأن أعفو عمن ظلمني وأعطي من حرمني وأصل من قطعني وأن يكون صمتي فكرا ونطقي ذكرا ونظري عبرا". تلك وصية الله إلى رسوله ووصيتنا من الرسول وهي وصيتي إليك حالك فامتثل بها في حلك وترحالك وفي سكناتك وحركاتك.

بارك الله فيك وهداك إلى الصواب.

رسالة الرثاء

كلام يقال في وصف الميت وذكر خصائصه ويشترط فيه استعمال ألفاظ معبرة عن معنى الحزن والتأسي في عنوان الرسالة وختمها وله أسلوب الإطناب ويدعو له فيه بالرحمة والعفو والغفران والعقبى المحمودة لأهله.

فهاك مثالا لها من الشعر للشيخ آدم نماج الكنوي المتوفى رحمه الله رثاه تلميذه الشيخ آدم عبد الله الإلورى وهو يقول:

هومي هاجها نـوح الحمـام ... وحزني عاق عن أكـل الطعـام

فما أدري يميني مـن شمـالي ... على ما غار مـن أمـر الحمـام

لموت نماج يـا أسـفا عليـه ... ويـا حـزني وكانـا بـالتزام

لقد مات الحكيم الفيلسـوف ... بكـل علومـه وافي المـرام

وما لي لا أنـوح ولا أرثـي ... علـى فقـد المـربي للأنـام

سيبكي كل من يعرفـه حقـا ... بهذي الأرض من كـل الهمـام

سيبكي كل أهل العلـم طـرا ... على فقد الطوالـع كـل عـام

أيا أعداءه قد مـات عـنكم ... فحيـوا لا تموتـوا بالـدوام

ألمـا مـات أنـتم خالـدون ... فكـل الـنفس ذائقـة الحمـام

أيا شيخي وأسـتاذي نمـاج ... هنـاك الله في دار السـلام

فقد أخرجتني من كل جهـل ... جـزاك الله خـيرا يـا إمـامي

رسالة التأبين

هي خطاب في ذكر مزايا الرحيل أو الفقيد وفضائله وتعداد منافعه ومحاسنه للناس ولا تخلو من نفحات التعزي والتأسي لأهله وذويه كلها في تصوير خيالي يجعل الأحلام إعلاما، فيصير المتوفى في حضرة قارئه أو سامعه مثيلا، وكأنه يوجد له بديل مما يتعلق بحسن خُلقه وجمال خَلقه.

مثلا: واخسران روح وافق أن فرح لقد سرى فينا سحب السخاء والحيا ومضى فينا قدوة خير والحيا ونوى شأو المعالم والضيا لوفاة خالد بن عامر الذي عاش فينا (٥١) عاما وله نتائج أعمال وكأنما عاش الدهر كله كم من سبع في سبعين ومن سبعين في سبع وكم مساجد بناها ومدارس أنشأها ومعارف ابتكرها فكرته وكم من مؤلفات أعدها يده ومغانم أحرزها لنا سعادته يا خالد بن عامر أنت الذي مهدت لنا تمهيدا ومددت لنا سبل الخير تمديدا أحسنت به بين الأقرباء والأحباء وعادلت بين الأهل والعيال ووافيت حق الكبراء والصغراء آه آه آه.

كيف نعد حسناتك ليست محضورة ولم تكن ضئيلة لذلك لا تنسى ولو أن الموتَ يعفي عن الإنسان بالإحسان والأجل يؤجل بفضائل الأخلاق لأنت أحق بالبقاء.

وسوى الموت بين الخلق طرا ** وكلهم رهائـــن للفـــناء

أيها المرحوم لست ميتا بل أنت حيٌّ لأنك خلفت خيرا وأحييت علما **(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون* فرحين بما آتاهم ربهم ويستبشرون للذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون)** أيها الأهل الأقرباء والآباء والأحباء لا سبيل لنا إلى البكاء والنياحة بل نحمد الله إليه ونترسم خطواته وحسناته لأنه قدوة حسنة لمثل هذا فليعمل العاملون رحمه الله وأحسن الله إلى أهله وذويه إنا لله وإنا إليه راجعون.

والسلام

رسالة الدعاء

حديث الرجاء والرغبة في الخيرات والحرص أو الاستعاذة بالله من الآفات وله أسلوب المساواة.

من فلان

عنوانه

التاريخ

إلى فلان

أقرأ لك السلام لدوام الصحة والسلام والرجاء من الله لك طول العمر وكثرة العُدد والعدد والمدد ونيل مقاصد البلوغ أتمنى لك الصلاح في أوائل عمرك والفلاح في أواسطها والنجاح في أواخرها.

أسعدنا الله جميعا والسلام

رسالة النصح

كلام في الإرشاد والتوجيه ويحتمل الدرس أحيانا لإنقاذ وتنبيه من الأخطار والمصائب في اتباع الهوى والطمع والمضرات، ويشترط أن يكون نزيها لينا، طري اللهجة مع الحب والمودة للاستفادة ويكون على حسب حال المرسل إليه.

من فلان

عنوانه

التاريخ

إلى فلان

أصدق تحية وأعظر سلام، وبعد فقد بلغني مما ملأ نفسي حزنا وألما وجعلني أسارع بالكتابة إليك مستهدفا في ذلك مصلحتك ومستقبلك لقد بلغني أنك أسأت إلى والديك وعرضت نفسك لغضبهما ولست أدري كيف حدث هذا منك وأين عقلك الذي عهدته دائما متــزنا حين فعلت هذا وأي خير يبقى في الدنيا إذا اجترأ الإنسان على والديه وأساء إليهماوإلىمنيحناالإنسانللقولإنلميكنلهماأونسيت يا أخي ما قدماه إلينا من فضل وما بذلوه من جهد في تربيتنا، أو نسيت يا أخي أن حبهما

ورضاهما من رضا الحق تباركوتعالى وأنه سبحانه به قد أمرنا أن نخفض لهما جناح الذل من الرحمة وأن نقول لهما قولا معروفا، لقد عهدتك عاقلا...... وما عرفت عنك السوء أبدا لذلك كتبت إليك لتسارع فتستغفرهما عن ذنبك وتؤكد بذلك ما استقر في نفوسنا من حسن خلقك.

والسلام

الدرس الثالث عشر

(تاريخ الإنشاء وعباقرته)

دراسة الإنشاء نشأة وتطورا بكتابات عباقرته من ظهور الإسلام إلى يومنا هذا بحث قيم لا بد منه لطالب علم الإنشاء، ولو أن يغترف منه بالاختصار لضيق المقام أو مقتضى الحال؛ لأن الاستيعاب والاستيفاء به من الصعوبة جدا لاختلاط بعضها ببعض عصرا ومصرا ترتيبا وأسلوبا بالطبقات الإنشائية الثلاث السفلى الوسطى العليا، ونذكر ما يخص المبتدئ في علم الإنشاء معرفته بالإيجاز ما لا يدخل في حد الإخلال؛ ليكون له إلمام بتاريخ الإنشاء وعباقرته من ظهور الإسلام.

إن علم الإنشاء ناشئ من كتابةالرسالة،ذلك لأن كتاب الرسائل للملوك والخلفاء والأغنياء ووزراء البلاد هم المذكرون كأوائل المنشئين.

١. في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون رجلا كانوا كتاب للنبي منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية وزيد بن الثابت الأنصاري وغيرهم وأكثرهم كتابة للنبي زيد ومعاوية.

٢. في عهد أبي بكر: عثمان بن عفان وزيد بن الثابت.

٣. في عهد عمر: مروان بن الحكم.

٤. في عهد عثمان بن عفان:-

٥. في عهد علي بن أبي طالب: عبد الله بن أبي رافع

٦. في عهد بني أمية: عبد الحميد بن يحيى مولى بني كاتب مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وهو أشهر كتاب بني أمية واتفق عليه أرباب القلم.

كتاب الإنشاء

على أن أول من وضع أصول فن الكتابة عبد الحميد بن يحيى وقيل فيه "بدأت الكتابة بيد عبد الحميد وختمت بابن العميد" وهو الذي أتقن الكتابة حتى استطاع أن يتحدى بمهارته في الكتابة جميع الكتاب في عصره إلى ما بعد عصره وجعل تحدياته علما في معرفة الكتابة إنشاء كان أو بلاغة أو أدبا (راجع كتاب جواهر الأدب).

٧- ومن أشهر الكتاب في عهد بني العباس عبد الله المقفع الذي نقل كتاب (الكليلة والدمنة) من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية والربيع بن

يوسف وإبراهيم بن العباس الصولي وأحمد بن يوسف وعمر بن مسعدة وأحمد بن المدبر وإبراهيم بن هلال الصابي ويحى بن سعيد الواسطي (المشهور بابن الزيادة) صاحب ديوان الإنشاء ببغداد وإليه انتهت رئاسة الترسل وعبد الحميد بن هبة اللهبن أبي الحديد وهو آخر كتاب الإنشاء لخلفاء بغداد وغيرهم في عصر بني العباس.

٨- وفي عهد الفاطمية بمصر أبو المنصور بن سور الدين النصراني وأبو القاسم المعروف بابن صيرفي ويوسف بن الخلال وآخرهم ظهورا الأستاذ (القاضي الفاضل) الملقب بصاحب الديوان وكاتب الدست الشريف وكاتب السر.

٩- وفي العهد الأيوبي (القاضي الفاضل ثم بهاء الدين زهير الشاعر المشهور.

١٠- وفي عصر المماليك محي الدين بن عبد الظاهر أول من سمي كاتب السر بمصر وابنه فتح الدين بن عبد الظاهر ولي ديوان الإنشاء وتاج الدين بن الأثير ومحي الدين بن فضل الله العمري وشهاب الدين بن فضل الله وشرف الدين فضل الله والشهاب محمود الحلبي وشمس الدين محمد بن مظهر واتسع في أيام الأيوبيين ومن أعظم كتابهم (القاضي الفاضل) وبهاء الدين زهير الشاعر.

زيادة الإيضاح:

وأنشئ في مصر ديوان الإنشاء في عهد بن طولون بقي في أيام الفاطميينومن عباقرة المنشئين الصاحب بن عبادوالهمذاني والخوارزمي والحريري ومن هؤلاء صار علم الإنشاء أدبا.

الدرس الرابع عشر
(كتب الإنشاء)

إنه لا بد لكل فن من تأليفات كثيرة تشمل غوائلها وجلائلها وفوائدها في التحليل والتفصيل، ومما اشتهر عندنا من كتب الإنشاء التي اعتمدعليها علماؤنا وتلاميذهم حتى صاروا خطباء وكتابا وفصحاء فهي ما يلي ذكرها:

١- القرآن الكريم. ٢- حديث النبوي الشريف. ٣- منجد الطلاب. ٤- كتب الشعر أدبيا كان علميا أو دينيا. ٥- القراءة الرشيدة. ٦- جواهر الأدب: للسيد أحمد الهاشمي (الجزءان). ٧- الجديد في الإنشاء: حنا الفاحوري. ٨- كتاب تعليم الإنشاء. ٩- إنشاء الرسائل. ١٠- الإنشاء العصري. ١١- المنتخبات: للأستاذ عمر عبد الجبار. ١٢- كليلة ودمنة: ترجمة عبد الله ابن المقفع (من الفارسية). ١٣- العبرات والنظرات: المنفلوطي. ١٤- تذكرة الحفاظ. ١٥- كتاب نيل الأماني

المسمى الدالية. ١٦- مقصورة ابن دريد. ١٧- مقامات الحريري. ١٨- عيون اللاميات. ١٩- الأطواق والأطباق. ٢٠- نوابغ الكلم. ٢١- فقه اللغة. ٢٢- مختار الصحاح. ٢٣- كتب اللغة. ٢٤- القراءة المصورة. ٢٥- أدب اللغة والنصوص: لمحمد محمد خليفة وغيرها.

فهذه الكتب المذكورة هي منهج علمائنا ومشايخنا فهي مقررات مدارسنا وأسلوب تعبيراتنا في فهم اللغة العربية للتفاهم بها في التراسل والتخاطب حتى استطاعوا أن يتراسلوا ويتخاطبوا ويتدارسوا بها ويتعمقوا فيها تعميقا بليغا، وهذا التركيب بحسب الذكر لا بحسب الظهور ولا الحصر وهنالك كتب لم تذكرها الكتابة هنا للعجالة لا للسلالة.

الدرس الخامس عشر
(ملكة الإنشاء)

قوة تعبيرية في الخطابة والكتابة نافثة من الفكر والتأمل تدفعها نظرية بارعة وتجيدها أساليب رائعة في ألفاظ طاوعة على معاني شائعة فقهيا أو علميا أو أدبيا، وقد تحصل هذه الملكة الإنشائية من وسائل كثيرة منها.

١- الدرس ٢- المطالعة ٣- كثرة الحفظ ٤- التأمل ٥- ضبط الملاحظة ٦- كتابة الرسالة ٧- مخاطبة الفصحاء ٨- المناظرة ٩- المحاورة ١٠-

المطارحة ١١- البحثالعلمي ١٢- معاشرة أرباب القلم والفصاحة ١٣- التعوذ بها بلا سآمة ١٤- ومن أفضلها تأليف الكتاب ١٥- المناقشة.

ولقد أفادنا مؤلف كتاب (نظام التعليم العربي وتاريخه) بقوله "لا بدلطالب العلم من المذاكرة والمناظرة والمطارحة بالإنصاف والتأمل وإن المناظرة والمطارحة أقوى من مجرد التكرار" ومنه أيضا "على كل طالب أن يتمرن على الإنشاء الكتابي أولا حتى يصبح له الملكة ثم يتدرج إلى الإنشاء الخطابي الشفوي".

وقد تقدم في "الدرس الرابع" إن المنشئ المبتدئ يتمرن بجمع الأفكار عن شيء أقرب إليه قبل ما هو أبعد عنه، ثم يرتقي إلى الأشياء البعيدة عنه وفي "الدرس العاشر" يبدأ التفكر من المحسوسات إلى المعقولات والمخيلات ويعود نفسه بالتفكر دائما وضبط ملاحظات ما حصلت عليه أفكاره.

وعلى كل شباب العلم إنفاق كل سعة وساعة في الكتابة والقراءة ولا يبالي بأي خطأ ولا يخاف لومة لائم ليبلغ منتهى قصده لأن من خاف من خفيف الشجرة لا يمشي في الغابة وعليه الانتباه إلى قول مؤلف كتاب الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا أدام الله نوره.

في موضوع "جدوا واجتهدوا ولا تبالوا" ما نصه:

ونصيحتي إلى الشباب أن يجدوا ويجتهدوا في الكتابة ولا يبالوا بالخطأ ولا يكترثوا بالمادح والقادح كما فعلت أنا حتى ظهرت بالكتابة ولقد بدأت

في ممارسة الكتابة من غير وجود القائد الدليل بل بدأت بالتعود على إنشاء الرسائل وقرض الأشعار اقتداء ببعض العلماء القليلين الذين كانوا يقرضون الشعر ويتراسلون به، وذلك في شرح متون العلم ثم شيخي الكنوي آدم نماج الذي كان كاتبا شاعرا ولكن لم يطل بي معه المكث وإنما بارك الله لي في ذلك القليل بدعائه لي وتشجيعه إياي في تقاريظه لما قدمت له من شروح المتون.

بدأت في التأليف بشرح المتون في أوائل الأربعينات إلى أن زرت البلاد العربية عام ١٩٤٦م فتأثرت بالأسلوب الحديث المنتشر هناك فانصرفت همتي من الشعر إلى النثر ومن شرح المتون إلى كتابة التاريخ والبحوث، فصرت كما قال ابن الأثير:

ومع ذلك صرت أمضي قدما إلى الأمام غير مكترث بطعن الحاسد وقدح الحاقد بحق وبغير حق.

وكنت أنا المصمم والمبلط والباني والمجصص الداهن وحدي لا أستعين بمن فوقي ومن ساواني في المحيط الذي أعيش فيه إلى أن استوى ساقي واستقام بناني وصرت من يلتفت إلى كتابته على علاتها.

فالحمد لله على أنيفتحت باب الكتابة على الكثيرين من أبناء جنسي اليرباويين والهوساويين ونَقَلَ من كتبي عدد غير قليل من العرب والعجم

وعزوا إلي ونسبوا، ولا سبيل على الذين نقلوا و لم يعزوا و لم ينسبوا ولا تبالي بالذين احتلوا أو نقلوا.

وقد امتحن ابن جني بالإغارة على كتبه ونسبتها إلى غيره ولن ينقص من قدر المغار عليه ولم يزدشيئا على قدر المغير، لذلك أهيب بالشباب أن يسيروا على هذا الضوء وأن لا يكتفوا بالكتابة للدرجات العلمية الجامعية فقط بل لإثراء المكتبة العربية والفكر الإسلامي النيجيري عسى الله أن يوفقهم لقوله تعالى: "***وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ***" [العنكبوت: ٦٩] والحديث: (إذا اجتهد المجتهد فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحدا).

الدرس السادس عشر

(مقارنة الإنشاء بالأدب والبلاغة)

الإنشاء: أصل العلوم كلها، من أجل أن العلم مهما يكن لا يخل من اثنين إما القراءة أو الكتابة.

والإنشاء في الحقيقة: القراءة والكتابة ولا تصح قراءة شيء وكتابته إلا بمعرفة علم الإنشاء ولقد أخذت ما تمدك ببصيرة على نشأة علم الإنشاء وهاك يسيرة في العلاقة بين الإنشاء والبلاغة والأدب.

التحليل: لما كثرت صناعة الإنشاء وترعرعت بأيدي رجالها وارتضعت من أمها وانفطمت من الرضاعة وبلغت وهي تحيض تظهر وأنجبت من حبلها.

من حيث أن الكتاب المذكورين سابقا بذلوا كل سعة وساعة في الزيادة بالإجادة للإفادة.

وفي التحسين للتزيين وجعلوا يقفون أمام كل كلمة بالتدقيق والتحقيق وألفوا في حوض الفصاحة والروعة حتى ظهر علم البلاغة والأدب.

وأولهم ذكرا الأستاذ (القاضي الفاضل" صاحب الديوان وكاتب الدست الشريف وكاتب السر المذكور في عهد الفاطمية آنفا.

ذلك الرجل الذي تأثر بالإغراق في التورية واكتشف شيئا كثيرا من أنواع البديع والمعاني ومن هنا تفرع علم البلاغة من الإنشاء لأن الأستاذ موهوب بفطرة سليمة وتمكن في اللغة وحسن الذوق ودقة الصناعة.

(ومن الإنشاء والبلاغة والتجارب الفطرية والتقدم العلمي من رجال العلم والمعرفة من أمثال المذكورين كعبد الحميد وابن قتيبة والجاحظ وبديع الزمان الهمذاني والخوارزمي والحريري وقدامة أولئك الذين قضوا أيامهم في ربط الأعمال العلمية بحياة البشرية في اللفظ والمعنى يصورون كل حركةفي لفظ يليق بها ويصورون الوقائع في صفحات الأوراق وسيلة إلى

صفحات القلوب يتأثر بها الإنسان ويحاكيها بنثر عال أو نظم فني من هنا صار الإنشاء والبلاغة أدبا.

لذلك كانت فنون الإنشاء نوعا ما من أنواع علم الأدب، إذن فالإنشاء أصل البلاغة والأدب. فلا يقبل القسمة ولا التجزء كلما تذكر أحدها تجذب أذيال أخويه.

الدرس السابع عشر

(محاسن الإنشاء ومعايبه)

إن للنثر محاسن ومعايب يجب على المنشئ أن يعلم الفرق بينهما محترزا استعمال الألفاظ الغريبة وما يخلو الموصول بفهم المراد ويوجب صعوبته ولا بد من أن يجعل الألفاظ تابعة للمعاني دون العكس، لأن المعاني إذا تركبت على سجيتها طلبت لنفسها ألفاظا تليق بها فيحسن اللفظ والمعنى معا.

وأما جعل الألفاظ متكلفة والمعاني تابعة لها فهو شأن من لهم شغف من إيراد شيء من المحسنات اللفظية فيصرفون العناية إليها ويجعلون الكلام غير مذوق لإفادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى ومن أعظم ما يليق بمن يتعاطى الإنشاء أن يكتب ما يراد لا ما يريد كما قيل في الصاحب والصابئ إن الصابئ يكتب ما يراد والصاحب يكتب ما يريد.

الدرس الثامن عشر

(كيف تكتب بحثا)

الكتابة وسيلة هامة من وسائل التعليم ولها دروس وآداب تكسبها الجودة وعليه يقول أحد الأدباء إذا أردت أن تنشئ كتابة أو خطابة فاحصر معانيها ببالك وألفاظا تناسبها مع مراعاة الأسلوب الذي يقتضي حالها ومقامها.

واجعل هذه الأشياء، الألفاظ، المعاني، الأسلوب، على ذاكرتك ليقرب عليك تناولها ولا يتعبك إحضارها.

وإذا غشيك الملال والسآمة فأوقف التأمل والعمل. وإن الكثير مع الملال قليل، والنفيس مع الضجر خسيس، إياك والمنخالات وكما تحترز عن الكسل فإن المغالاة تهديك إلى التعقيد والكسل يقودك إلى التهديد.

فهذا كله يفسد معانيك ويشين ألفاظك، ومن أراد معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما، فإن من حق المعنى الشريف اللفظ الشريف ينبغي أن تعرف أقدار المعاني وأحوالها ومقامها وتجعل لكل مقام كلامه ولكل كلام رجاله ولكل رجال أحواله.

هذا لنكسو كتابتك وعبارتك عزة وشرفا ولا يرديك عيبا ونقصا ويجدربك ترداد النظر فيما عملت نظما كان أو نثرا ولتقديم ما يجب تقديمه وتأخير مايجب تأخيره وحذف ما يجب حذفه وذكر ما يجب

ذكره، ولك أن تقرأ ما كتبت فتستمع إليه فانقد نفسك نقدا شديدا فينقدك غيرك نقدا سديدا:

قيمة الإنسان ما يحسنه ** أكثر الإنسان منه أو أقل

يقول السيد أحمد الهاشمي في كتابه "جواهرالأدب" في الطريق إلى تعلم الكتابة.

إن الطريق إلى تعلم الكتابة على ثلاث شعب:

الأولى: أن يتصفح الكاتب كتابة المتقدمين ويطلع على أوضاعهم في استعمال الألفاظ والمعاني، ثم يحذو حذوهم، وهذه أدنى الطبقات.

والثانية: إن الاطلاع على كتابة المتقدمين بما يستجيده لنفسه من زيادة حسنة إما في تحسين ألفاظ أو تهذيب في المعاني أوعى تحسين في الأسلوب من ناحيتي اللفظ والمعنى.

وهذه هي الطبقة الوسطى، وهي أعلى من الذي قبلها.

والثالثة: أن لا يتصفح كتابة المتقدمين ولا يطلع على شيء منها، بل يصرف همه إلى حفظ القرآن الكريم وعدة من دواوين فحول الشعراء ممن غلب على شعره الإجادة في المعاني والألفاظ ثم يأخذ في الاقتباس، والتضمين والمحاكاة لأشعارهم فيقول ويقع ويخطئ ويصيب ويضل ويهتدي حتى يستقيم على طريقة يفتتحها لنفسه، وأدخل تلك الطريق أن يكون مبتدعة عربية لا شركة لأحد من المتقدمين وصاحبها يعد إماما في

فن الكتابة، إلا أنها مستوعرة جدا ولا يستطيعها إلا من رزقه الله لسانا هجاما وخاطرا رقاما.

ولا أريد بهذه الطريق أن يكون الكاتب مرتبطا في كتابته بما يستخرجه من القرآن الكريم والشعر، بحيث أنه لا ينشئ كتابا إلا من ذلك، بل أريد أنه إذا حفظ القرآن وأكثر من حفظ الأشعار ثم نقب عن ذلك تنقيب مطلع على معانيه ومفتش عن دقائقه وقلبه ظهرا لبطن عرف حينئذ من أين تؤكل الكتف فيما ينشئه من ذات نفسه، واستعان بالمحفوظ على الغريزة الطبيعية: "عن المثل السائر باختصار".

الدرس التاسع عشر
(كيف تقرأ)

يقول سبحانه وتعالى: "اقرأ باسم ربك الذي خلق* خلق الإنسان من علق* اقرأ وربك الأكرم" [العلق: ١-٣]، القراءة وسيلة هامة من وسائل التعليم ولذلك قام العلماء والمربون وأوضحوا مناهج القراءة ليسهل على طالب العلم سرعة العلم والفهم في الكتاب والمجلات والنشرات العلمية وغيرها في جميع المراحل العلمية إلى طالب بخلاف القراءة الخطباء والمحاضرين فقراءة الباحث غير ما سبق قال الدكتور"أحمد الشلبي" القراءة ثلاث مراحل:-

١- القراءة السريعة: وتكون بقراءة الفهرس قراءة فاحصة وقراءة بعض موضوعات الكتاب أو فصوله ليعرف قيمة الكتاب على العموم.

٢- القراءة العادية: يقرأ الطالب الموضوعات التي حددها للقراءة في بعض الكتب ويختار منها الاقتباسات التي تتصل بموضوعه.

٣- القراءة العميقة: هناك أبحاث ممتازة وثيقة الصلة بالموضوع وهذه ينبغي أن يقرأها الطالب بتعود وعمق وعليه أن يتمثلهاويستفيدبهافي تكوين فكره وتطويره، وفي كتاب "نظام التعليم للشيخ آدم عبد الله الإلوري ما قال الأستاذ عبد الحليم عباس من رجال التربية والتعليم ما نصه: "القراءة أنواع كثيرة منها الصامتة، والصائتة، ومنها العابرة لاستخلاص الفكرة ومنها القراءة المفصلة، فالقراءة الصامتة للقصص والمجلات الأدبية، وينبغي أن تكون سريعة بل ينبغي أن يشرع الطالب في القراءة بصورة الإسراع لأن الوقت قصير وما ينبغي أن يقرأ الطالب كثير، وكلما كان الإنسان أوسع قراءة كان أوسع اطلاعا وأشمل ثقافة؛ فينبغي إذنأن تمر مر السحاب سيرا على كثير مما تراه من الكتب والمجلات)، وهناك القراءة الصامتة للشعر والقطع الفنية العميقة وهذه تحتاج إلى إمعان النظر وإلى التفكير وإعادة القراءة، فإذا كان الكلام جميلا في معناه فينبغي أن نضع خطا على الهامش بجانب ما قرأنا حتى تعود إليه أو تحفظه؛لأنه شيء ينفع في أثر الفكر والعاطفة مثل الحفظ للكلام الجيد نثره وشعره،

على أن المستحسن أن يقرأ الإنسان الشعر بنغم وصوت عال حتى يتذوق جمال النغم في الشعر وحتى يحس بجمال الصورة ويملأ بها خياله وكلما قرأت كتابا أضفت إلى ذهنك فكرة، وفي هذه المرحلة من الحياة يجب أن ينتقي الفتى ما يقرأ وأن يسترشد برأي المعلم، ولعل من الميدان أن تلخص ما قرأت بصفة أو أكثر تدونه في سجل خاص حتى يكون لك مرجعا (مع تقييد صفحة الكتاب الذي قرأت)، وفي قراءة الكتب العلمية والمدرسية التي تحتاج إلى التفاصيل لا أن تكون القراءة بطيئة على نحو ما ذكرنا على أن الناس مختلفون في سرعة استيعاب ما قرأ وسرعة فهمهم وذاكرتهم وفي صورة التكرار ودقة القراءة وإمعان النظر فيما يقرؤون ليطفئ فهمهم فعلى طالب العلم وباحث الحقيقة العلمية التمسك بهذه الإرشادات والتوجيهات الصائبة من أربابها الذين سلكوا الطريق ووصلوا بها قول ابن الوردي:

لا تقل قد ذهبت أربابه ** كل من سار على الدرب وصل

الدرس العشرون

(النقد والنقاد)

النقد لغة: التنقيح والتمييز ويأتي بمعنى الذهب.

واصطلاحا: فن من فنون الأدب وهو عمل صعب أيضا يحتمل المدح والذم ويأتي على أربعة أقسام: نقد المعنى، نقد الأسلوب، نقدالموضوع، ونقد اللغة وزيد عليه نقد الواضع (ذات المعبر).

والنقد بأقسامه للإيجابي أو السلبي:

يقول شيخ علماء بلاد يوربا في كتابه أسرار البلاغة وأساس الفصاحة:

والنقد فن قائم بنفسه ** مصدره الذوق لدى تأسيسه

وعليه قال شارح الكتاب الأستاذ عبد الوهاب زبير الغموي، "ثم إنه انشعب إلى نقد ذاتي ونقد موضوعي، وذهب العلماء مذاهب متباينة في أصول النقد ومناهجه، واتفقوا على أنه ليس هناك قواعد يستطيع الناقد أن يقيس بها نقده بطريقة نهائية، وأنه لا بد عند الناقد من التجربة الذاتية والالتفاتات العلمية والثروة الفكرية.

وإن النقد عمل صعب المرام لا يستطيع القيام به إلا من كان ذا ثقافة واسعة وذوق سليم، وذلك لأن النقد العربي متصل بجملة من العلوم والفنون، وإنه خاضع لقواعد خاصة تصدر عن الفلسفة وعلم النفس كما تصدر عن علم الأخلاق والاجتماع وعلم الجمال، كما يتضح لنا ذلك

من نقد أبي الخشاب للحريري وانتصار ابن البري للحريري وكان هنالك ثلاث مدارس رئيسية نزعت في النقد منازع متباينة نقد اللغة الدالة على المعنى ونقد المعنى المقصود من اللغة ونقد الأسلوب الذي تركب من اللفظ والمعنى ونقد الموضوع وهكذا تشعبت المدارس النقدية إلى أن قال ابن الأثير (١٣٣٩) صاحب المثل السائر الذي كان خاتمة التفكير النقدي البلاغي الرصين الذي كان مصدره الذوق السليم اهـ.

قلت: "إن للنقد والمناظرة والمحاضرة وغيرها شروطا وآدابا تراعى من كلي المتحاورين الناقد والمنقود لاستخراج الحقائق وتحقيق المباحث العلمية المنشودة بين العلماء والباحثين في المكاتبة والمخاطبة والنقاش شعرا أو نثرا.

النقاد: رجال الفكر والبصيرة أرباب الذوق السليم الواقفون بين السلب والإيجاب والمتمسكون باللباب دون القشور. الآخذون بحقائق الأمور آذانهم واعية وبصائرهم نافذة وقلوبهم نيرة، ولكنهم متفاوتون إدراكا، ومتغايرون إفهاما.

(أ) منهم المعتدلون المنصفون (بـ) وغيرهم المتغالون المنحرفون (جـ) والآخرون القاصرون المتناقدون.

(أ) وأما المنصفونمنهمفهميستخلصونالحقائق ولايكترثون بالمادح والقادح ولا يلتفتون إلى الصداقة ولا العداوة، وإن الأمانة والعلم وكشف الغطاء عن وجوه الناس همتهم وعنايتهم.

(بـــ) وأما المتغالون منهم فهم المتكاثرون في الإيجاب أو السلب، وكلما رأوا ما يعجبهم أو ما يسرهم دخلوا في المدح والإثبات وتطرفوا فيه ولا يهمهم أيخطأ مهما يكن، أو كلما لقوا خطأ بسيطا تمسكوا به وبدأوا في السلب والقدح ولا يلتفتون إلى صواب ومع الإسراف فيما ذهبوا إليه من وجوه النقد.

(جـــ) وأما القاصرون فهم المدعون للنقد وليسوا كما يقولون؛ إذ لم يكن لهم في المطارحة باع ولا في المناقشة بصيرة هم الهدامون ولا يبنون ويفسدون ولا يصلحون، يردون ولا يؤتون إن هم إلا قطاع الطريق لم يصلوا ولا يفسحون المجال لغيرهم للوصول، يسرقون العلم باسم النقد ولا يعترفون ولو أنهم آمنوا واتقوا لكان خيرا لهم.

ولا يصح للناقد البصير أن يلزم الموقف الإيجابي ولا الموقف السلبي فإنما الحكم لمقتضى الحال وقد يجيد الكاتب في الموضوع ويسقط في الأسلوب أو يصيب في اللغة ويسيء في المعنى أو يسيء فيهما معا، وقد يصيب كذلك فيهما، وإنما تجرى العملية النقدية في الأعمال الأدبية للتعديل فيها، وهذا شأن الناقد المنصف البصير؛ لأنه صاحب الحكم والحكم أمانة علمية تعتمد على فكرة صحيحة، فبأيدينا قواعد النقد وشروطه في كتب الأدب والعلم. راجع كتاب إحياء العلوم وغيره من الكتب العلمية والأدبية.

الدرس الحادي والعشرون

(الخاتمة)

ربنا تقبل منا أعمالنا وأصلح لنا ما أخطأنا وزدنا ولا تنقصنا إنه لا يخيب من دعاك ولا ينجو من قلاك إنك السميع الدعاء.

إنما العلم نور الله والفهم هدى الله والحكم فضل الله والكرم جود الله والسلم هبة الله، فأما الوصول والولاية فهما غايتنا، ورجاؤنا من الله نيل المنى، فالكشف الإلهي عطيته الكبرى، وتجلياته منحته العظمى، لا تُدرى بالكسل ولا تُنال إلا بالرضى من الله والعمل، قوله تعالى:- {عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا} [الجن: ٢٦-٢٧].

ربنا افتح لنا كتابك وسنة نبيك ظاهرا وباطنا وارزقنا العمل بعلمك ودينك وارض عنا برضوانك، ربنا بارك فيما أعطيتنا وارفعنا لا تضعنا واهدنا ولا تضلنا وارحمنا ولا تعذبنا في الدارين ربنا فتقبل الدعاء.

مراجع الكتاب

١- المنجد في اللغة والأعلام/ المكتبة الشرقية ساحة النجمة ١٩٨٦م بيروت- لبنان.

٢- تاريخ الأدب العربي/ حنا الفخوري للمطبعة البولسية بيروت لبنان.

٣- مختار الصحاح/ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي المتوفى سنة ٦٦٦هـ. دار الكتاب العربي بيروت- لبنان.

٤- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب/ السيد أحمد الهاشمي. مؤسسة المعارف بيروت- لبنان.

٥- نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي/ آدم عبد الله الإلوري/ دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.

٦- الجديد في الإنشاء العربي/ حنا الفخوري منشورات مكتبة المدرسة بيروت.

٧- فقه اللغةوسر العربية/ لابن منصور الثعالبي.

٨- القراءة الرشيدة/ عبد الفتاح صري ك وعلى عمر بك صاحب مطبعة المعارف ومكتبها بمصر يطلب من نجيب مترى.

٩- تذكرة الحفاظ في بعض المترادف من الألفاظ/ الشيخ سعيد بن سعيد بن بنهاني الحضرمي مطبعة مصطفى الباني بمصر/١٣٧٩-١٩٥٩م.

١٠- خصائص الأدب العربي/ في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث بقلم: أنور الجندي طبعة دار الاعتصام.

١١- الإنشاء الأدبي/ نماذج من موضوعات وأساليبه أكثر من ٨٠ موضوعا إنشائيا نموذجيا تتناول موضوعات الساعة وشئون الوطن قديما وحديثا/ تأليف: أحمد محمد هريري ابن سينا.

١٢- ديوان الإنشاء أو أسلوب الحكيم في منهج الإنشاء القويم/ تأليف السيد أحمد الهاشمي بلك العامية بيروت لبنان.

١٣- الأضداد في اللغة/ تأليف: تاج اللغة محمد بن قاسم محمد ابن بشار الأنباري تحقيق/ محمد إبراهيم الدسوقي، مكتبة القرآن.

١٤- قاموس الياس العصري/ دار الجيل بيروت لبنان/ تأليف الياس الطون الياس وأإواد ١٠١ اللياس ١٩٨٦م.

١٥- المنتخبات في المحفوظات جمعها وترتيبها العالم الفاضل الأستاذ عمر عبد الجبار مطبعة تكال- جاوا- إندونيسيا.

١٦- الإنشاء الواضح/ علي رضا.

١٧- لباب الأدب/ القسم الكتابي/ اختيار وترتيب آدم عبد الله الإلوري/ مكتبة الثقافة الإسلامية.

١٨- جواهر الأدب،للسيد أحمد الهاشمي.

١٩- تعليم الإنشاء، للأستاذ عبد الرحمن سومر.

٢٠- رسائل العصر الحديث، للسيد بدوي طه علام.

٢١- إنشاء المكاتبات الفكرية والمراسلات العربية،للسيد علي فكر.

٢٢- ديوان الإنشاء، للسيد أحمد الهاشمي بك.

٢٣- كيف تكتب بحثا أو رسالة، الدكتور أحمد شلبي.

٢٤- الجديد في الإنشاء: (٨ أجزاء)، للحنا الفاخوري.

٢٥- الإنشاء الواضح، علي رضا.

٢٦- أسرار البلاغة وأساس الفصاحة، للشيخ آدم عبد الله الإلوري.

٢٧- أساليب الإنشاء في مراسلات الأصفياء.

محتويات الكتاب

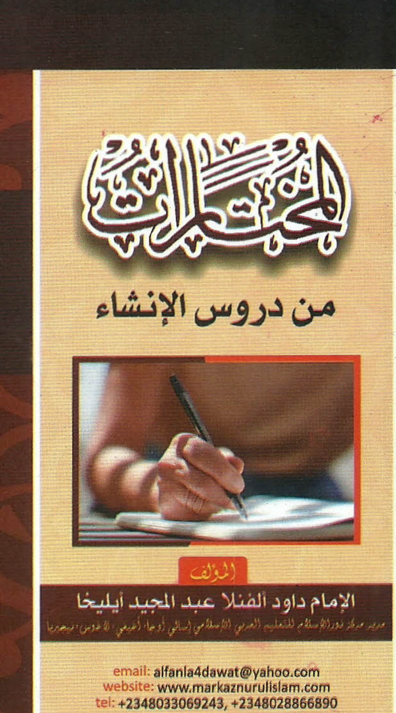
من مؤلفات الكاتب

مكتبة إمام ألفنلا:

- الوعظ بين الجد والهزل في بلاد يوربا: ١٩٨٦م
- الحكمة في أوامر الله تعالى ونواهيه (جزء الأول)..........
- الحكمة في أوامر الله تعالى ونواهيه (جزء الثاني)..........
- سعادة الشباب.................. شعرا ونثرا.........
- تفريج الهم لأهل الكرب والألم............ شعرا ونثرا... ١٩٨٠م
- زاوية النور.......................... نثرا.......... ١٩٩٢م
- ما دورك؟..................................نثرا.......... ١٩٩٣م
- الله في حقيقة الكتاب.......................نثرا......... ١٩٩٧م
- ذكرى المناسبات..........................شعرا.......... ١٩٩٨م
- مدائح الرسول.......................شعرا...............
- رحمة الله على الشيخ آدم..................................
- تاريخ بلاد بيدي قديما وحديثا.............................. ١٩٩٨م
- نبذة من حياة الإمام بيدي زكريا الراحل.......................
- مع المناسبات .... شعرا...........
- تحفة المناسبات...
- الشخصيات............................نثرا:.......... ٢٠٠٥م
- الدروس المستفادة من دعوة الإلوري...........................
- توطيد الهمة...........................شعرا:......................

- سجود التلاوة.......................... ٢٠٠٩م
- الأفكار الهدامة من أعداء الإسلام نحو المسلمين ودينهم:... ٢٠١٠م
- المختارات من دروس الإنشاء.....................
- (محاضرة) شكوى الإسلام إلى المسلمين..................شعرا ونثرا
- الوحدانية لله الوحدة الإسلامية:...............................
- مشاكل أمام دعاة الإسلام.......................................
- مذكرة في الاستشراق والاستغراب.................... ١٩٨٥م
- الله في حقيقة نصوص الكتاب............................... ١٩٩٧م
- طريق الولاية.............(الطبعة الأولى)............ ٢٠٠٥م
- طريق الولاية.............(الطبعة الثانية)............ ٢٠٠٨م
- تحية النور.. ١٩٩٩م
- تحية دار السلام إلى أهل السلام............................ ١٩٩٩م
- عطية الرباح في أحكام الوليمة والنكاح..................... ٢٠٠٨م
- مذكرة فقهية في الطهارة من ماء المستقحات وغيرها......... ١٩٨٠م
- مذكرة فقهية في الأحكام والحدود من الكتاب والسنة ٢٠١٠م
- بحث في علوم الرمل:................................تحت الطبع
- ديوان إمام ألفنلا:...................................تحت الطبع
- الإنسان والإنسانية في القرآن:......................تحت الطبع
- من ألغاز وحكايات وآحاج وأمثال من يوربا إلى العربية:...تحت الطبع
- شبهات حول القرآن في علوم التفسير...............تحت الطبع

- المحاضرة حول اللغة العربية..............................تحت الطبع
- موجز البيان في علوم القرآن.............................تحت الطبع
- محاضرات ومنشورت أخرى.............................تحت الطبع
- محفوظات أخرى...تحت الطبع
- تفسير جزء عم..تحت الطبع
- مؤلفات وغيرها..تحت الطبع



an-nuur@
08051458787, 08122255476